إشراقات أدبية
٩٦

شعر

٣ ألحان من عيونك

محمد الغيطى



تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب
١ يونية ١٩٩١

إشراقات أدبية

(نصف شهرية)

تصدر عن:

الهيئة المصرية العامة للكتاب

كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة

إشراقات أدبية

٩٦

شعر

٣ ألحان من عيونك

محمد الغيطى

دراسة:

د. محمد عنانى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٣

اهـــداء

الى أبى

أحمد الغيطى

النخيل الذى يتحدى العطش

محمــد

عزف على وتـــر الانتماء

(١)

مافيش غير انتى
والمتيم هـــــوانا
والنظره من عنينا رصاص
مارق ما بين دايرة ســكات
دايــرة قلق ..
قلق .. قلق
دم اندلق
والريق مع ماء الحيــا

عاملين بحيرة من المرق
مـدى اشربى ··
طب قـربى ··
شـيلى الحـاجات
وبينـا ناكل تفـاحات
نعـوم ونغـرق
ف الطبـق ··
. . . .
. . . .
. . . .

(٢)

حطيت عـلى عشـك
وبنظـره انسـيه
قطفت منـه ورد
وطيت عـلى رمشـك
وانا ـ ابن جنيـه ـ
فى عـز عـز الشرد
سـقيت عيـونك ود
تراويح منـديه

وسواقى شوق مع شهد
تفاح مخصب غض
عشش على عنيه
غرقنى جزر ومد
بعضى لمح بعضك
والبعض داب ف البعض
كلى جرح كلك
والقد غاب ف القد
. . . .
. . . .
. . . .

(٣)

حسيت بحس العسس
حس العسس خافت
حس العسس كالتلج
زاحف على فراشنا
نهدك ف جوفى اترج
والرعب لبشنا

(٤)

حسيت بخطــو العسس
جريت وســيبتك وحيــدة
جريوا ورايا الحرس
مســـــكونى تنهيــده
كانت فى صدرك جرس
يضرب ـ وكنت اســـمعه
فى ودانى تغــريدة ـ
دلوقت ما يســمعه
الا نعيب غــربان
أو ثرثره وهذيان
أو هلوســـــــه ..
أو هوجـــــــه

(وبعيدة) .

(١٩٨٥)

٣ ألحــان فى عيونك

اللحن الأول   المخاض ....

ما بين عيونك باتولد
وأخوض معاكى ف المخاض
وألم نبضى المتسند
عــلى جسر قلبــك
وأغزله تكاعيب عنب
مغزوله من شــعرك
تنبت ضوافرى ف الحشــا
تسقط دموعى ف الحشــا
تنحت عيــونى ف الســواد
الطلق أرضه ... موحشـــه
عقــدة ضفيرتك نرجســه

عايمه ف بركان الـودع
ما بين رموشـــك
باتــزرع
يحصـــل صـــدع
ســاعتها .. يحــدفني الميــلاد
. . . .
بـــذره انـــا
وانتي الرحـــم
فيــه الأجنــه مكـــورة
تيجي المواسم في الســنه
ما اعرف افرع بين نهودك م الحيا
تنقصني يس المقــدرة
وانتي أرضي الطيبــه
بتخصبيني ف الشــتا
وتفرقيني ع الفصـــول
ف عنيكي ســكه قريبــة
واخداني لبــلاد القبــول
وعنيــكي حــدوته مســا
شــالها الزمن بين الطلــول
وعنيــكي رمله ف ســكتي

منغمالى خطوتى
ومغرقانى ف الزهول
واتاريها بين حزن وأسى
ننك كتير منى اشتكا
وانا ٠٠ ننى ساقيه للبكا
قلبك شراقى
والنخيل خصله شعورك
اللى رجرجها العطش
وانا لسه دهشان بانتنى
فوق ضهرك المنحول
وأرجع ٠٠ أنكمش
وانا باعترف
أنا قلبى مكشوف للسما رحب وسعه
وانا صدرى فارد للموانى والاشرعه
باستنظرك ٠٠٠
من ألف عام باستنظرك
قرقشت صخر الشط بسنانى
وشربت كل صريخ البحر ف ودانى
ونبشت بلسانى الرمال
يمكن ألاقى بين جبال صوتك سؤال

فين كلمتـك ؟
يا حسرتى .. يا حسرتك
مالقتش غير ملح الخطاوى ع الزبد
واتاريكى من عمر الأبد
واتارينى
صوت المستحيل من غير صـدى
لا أنا ليا لـون ولا طعـم
لـكن أجنحـه
صمتك بيطلق ف الحنايا لغم
وانتى مريحـه
يا كتـاب حروفه مسهمه
وانا م البلاهه والبلاده
عشـيق ...
وفى ...
انسـان ...
وانا لسه باحبى بين حروف اسمك
باحفظ ف باب ـ التأتأة ـ عنوان
باسـمك يا طاهـره
ح احـرر الأكـوان
أجـدل رموشـك رايات
وم العشر خصـلات

أعمـــل سفينه ســفر
واصعد معــاكى القمر
وأكـــون أنا
الربان .... (حــلم)

اللحن الثانى : الرحلة

رحال انـــا
وبين رفاقى بينادونى ... نبيه
لفيت بــلاد وبــلاد
مالقتش ليــكى شــبيه
واتارينى ...
كانت من زمان أمنيتى
من كتر عشقى لكترتك ولزحمتك بين الضلوع
أسبح ف قلبى اصورك
يشبع كيانى من ضياكى .. والشموع
دلوقت من قلبى باتوه
منــك باتــوه
وبسرعه يطوينى الرجوع
أنــزف واجـــوع

ياصعيبه ... يا قريبه
يا قريبه قرب الغريق من قشه فى بحر الضياع
ترمينى للقرش الجرىء
وانا اللى كنت من السباع
ياصعيبه ... ؟
ترمينى فى الزمن الشحيح
جثـه هزيلة مخشية ؟
كان نفسى أكون ليـكى المسـيح
ياعذرا ـ من غير رهبنه ـ
كان نفسى
أكـون لك عنتره
فى قصـه مشى متكرره

اللحن الثالث : المحطة

سارح بقلبى فى المجرات والقرى
دلدلت ودن الأرض
ف ايديكى
وصعدت فوق سابع سـما
وفرطت عقد المعجزات بين الفضا

(★) السابع : جمع سبع .

وانتى اللى عتباتك عصـــور
مابتنقضى
ماعرفت أخطيكى
ياللى انتى عودك من فولاز
ليـــه مش مجـــاز
انى آرسمك فوق نجمتين
أو ف البرارى ايدرك
كمـــــا نسمتين
أو ع الآزاز
اكتب جداول قسمتك
من غـــير جـــواز
ليه مش مجاز ٠٠٠ ؟
أرجوكى قبل ما اودعك
لا تطردى كل الحمام من سطحكم
أنا كبدى عالق بين سنان منقار هناك
وانا قلبى طاير فوق جناحات الهلاك
بين دمعتينك نسمتينك دبلانين
وانت الـمـــــلاك ٠٠٠ !
حزنك مسافر ع الجبين
وملامحك الناديه عصف بيها الطريق

من بين عيونك بانسرق
على فرع قلبك بانحرق
حوشى الخطاوى واحجزينى ف البريق
واتبسمى .
أنا ليكى قنطرة الشجن
وانا تمرى بعته بلا تمن
مافضلش غير شوك اللمون
وفضلت انا بعد الزمن

بلطيم ١٩٨٤

سر السين

نسمة مشاعر فجأة دخلت حجرتى
هـزت متـاعى
وانا كنت شـاعر
بس صوتى مش بتاعى
ولا قلبى مصـدر رعشتى
ولا التيـاعى
من زمان محبوس وقاعد ع البلاط
ارسم شخابيط ع الورق
واحفر على الجدران طبق
أملاه عجين من كلمتى
أو من يـراعى
تقـع السـطور من انتى

أنده على السجان ألاقى
كل النوافذ مقفولين
والسقف عالى
والدنيا ضالمه
واقف على بابى غفير
من ميت سنه
ولا عمرى شفت الشمس تضحك
ولا عمرى شميت العبير
م السوسنة
حزمه مشاعر فجأه هبطت م السما
فتحت ف سقف الأوضه طاقه
هبطت على قلبى ـ برواقه ـ
اتشكلت ف عيونى اسم
وعلامه على وشى الزمان
واللحظه دى
ودليل على حدود المكان
وانا كنت راقد رقدتى فى حجرتى
من غير زمان ـ من غير مكان
من غير بطاقه
ياللى انتى كنت النسمه

والشـــمس
وعبير الســوسنه

ـ والاستضاءة ـ

هل كنت بحلم
ام ملامحك ممكنة
وسؤالى بتجابيه ـ براءة ـ
ما تقولى عن سر الحكاية
واحلف لاخبى السر فى سابع قرار
واحلف بان « السين »
قاموس المعجزة
والجبر فوق الاختيار
واحلف بانك قوقعه
ف سابع بحـــار
وفتحت للشاطىء عيونك
ووهبت ريحك للشراع
ووهبت للمرسى الموانى
وللســفن الفنارة
والشـــعاع

ووهبت لوجودى الوجود
ياللى انتى لحظتى والخلود
خايف أمــوت
من غير ما أســمع كلمتــك
عن سر بحــرك
سر ســـــينك
والقــواقع والصـــدف
وميــاد لقــانا
وميعاد لقــانا
اللى آفضل من ملايين الصدف ..

القاهرة ١٩٨٨

قراقوش ...

ثاير انا وجمـوح
جامح كما فرسـة جدودى
دور لجام ولا راكب
هارب على ديل المغارب
والسـكك بتلـوح
من بين براقع ، مومياوات ومراكب
والشـمس راده
والعنـاكب
ع المساجد والمعابد والصروح
ثاير انا وجمـوح
قراقوش مسـكنى
لفنى ف جلبـابه

مديت بصـــوتى
فوق مداين بابه
قراقوش حفـــر لى
متراسين للنـــوح
مديت بحـــزنى
بالصـــديد لجـــروح
كانت فى قلب القلب
قلب الشـــعب
مســـتحية تبـــوح
قراقوش رهبنى
ألف روح مع روح
مليون لسان ولسان
خنجر .. حناجر .. ريح
زاحفه الفنار بتصيح
فين النهار يافصيح ؟
قراقوش معشش فى النقوش
فى ضريح خليفه تركمانى جاويش
ف دروع وخوذه ودانه عاميه وحوش
وكروش بتهبش فى القروش

دراويش ومرقه وزار
وزمر .. وطيش
وبخور وقهوه ودار
وايد مرعوش
وودان بترقص
شعر راس منفوش
حلق ياحاوى ع الممالك .. حوش
موال ومولى وشيخ طريقة ماجوش
قراقوش لمحنى ف الزحام مدهوش
زقطط بعينه وقالى يا ... مرووش
صحيت لقيتنى ع الرصيف وخفيف
والكلمة كانت فى القدم بتبوش .

القاهرة ١٩٨٤

الـرفيق

من زمان
من ساعة الأقدار ما كانت ترمى ع الدنيا السلام
شـفتك حبيب
شـفتك غـريب
شفتك غيطان البلح وبتسند الساقط من الأيام
بتسـنـدنى
تدفينى • تلم فى بردتى قلبك
وترمى فى صرتى لحمك
من امبارح بتاع الألف قرن جعان
من امبارح بتاع الألف ميل زوران
أفتح السره • وأروى حنينى للقمه
وانشف بالعرق جلدى

وآكل لحمك الحمضان
وأسمع صوتك الجارح
من امبارح ...
واليوم ده . واآسفاه
تاه اســـمك
وشاب فى سوادى لون جسمك
ما عاد على صدر لوحتى كبير
شفتك نوايه مابتسند غطا للزير . حاتسندنى . ؟
شفتك فسيلة من خوص النخيل بتميل
... تنزعها ريحى وتحدفها فى ايد طراطير
فتعـــالى
أرقص
وبادر بالسفر بدرى
اجرى لعشة الصحبه
وشيل على كتفك الرغبه
وعدى سنينك الصعبه
حاتلقى فى كفك الغربا
وتلقى فى بحرك المدره
تعوم . تغرق فى بحر آمان
حاتجرى فى عرقك الأيام

تعاود نبضها فى قلبك
تعاود فرحها فى نبضك
• اما يا صاحبى
اذا وصلت لايدك نار
اما يا صاحبى
اذا لعبت فى جيبك ايد
طردها نهـــار
اذا أصبح زمانك يــوم
ما يرد حتى ســلام
أأقــولك
ادبح وفائى
ادبح كمان اشتياقى
وخد من الشمس جلدى
وخد كمان احتراقى
لأن جلد الحقيقه
عمره ما يتعفن
الا اذا خبتــه
كف الضلام م الشمس
ساعتها بيتكفن
ويتكفن معــاه الــكلام
عن الانســـــان

بلطيم ١٩٨٢

تجــربة للخروج

لرعشه نهودك أحاول أطير
يرفرف معايا جناح النوارس
على خد مارس
ويبدر فى حجرك رياح الخصوبه
وبــذر اللقــــا
ونهــر الحليب
وموجى اللى كان فى اشتياهك ضرير
عنــادك خطــير
غــرور كبير
وهمسك بيمسك فى حلقى الكلام
ما بعرف أحوش حروف للسلام
ولا أعرف اعبر عن الانسجام

ولا أعرف أرقم كتاب الغرام
أشخبط فى قلبى بقلمى الرهيف
وابعزق سطورى فى وش الحروف
والجلج • وافأفأ • واموت م الكسوف
أ أقولك • خــلاص
عيـــونك رصــاص
وانا قلبى كاشش
تشملل فى نبضه تقاوى الحماس
وشهوة مســاس
وتطلق فى أرضه سواقى الحنين
اللى متعطشــه لضمه وكاس
تعـــالى اطرحى
وفكى عقود البكاره
ودكى حصون مطروحى
وخللى سحاية خصوبتك تفور
وتحــدف مطــر
فى أرض اشتياقى الشراقى تدور
وتعصر فى بعضى بذور الشرر
صيامى اجرحى
والــوى الضــلوع ••

ما اكونش اليسوع ؟
بتسقط أمامى جبال الصمود
واخطى خطوط المقاومه
واكسر جميع الحدود
أحاول اطاول بيدى سماكى
واقطف نجوم الوصال والوعود
ألاقى هواكى ف قصرك هوا
فى بير الغرور
والاقى غرامك شطوط انما
بتبلع بحور البحور
وتاكل فى جلد النمور
بتلسع ضميرى الفقير
وتطلع جسور الجسور
ـ يا خيــل اللهب
وشــهوه وتعب
رامح وصــايح
صايح ورامح
بتنهب ف جسمى
وجسم الســبب

باحس بقســاوتك
ويا للعجب ٠٠٠ !
باحس الملوحه ف بطنك
وبطنك تعوم ف الفرق
وتاكل ف قمحى
تمص القصب
وتنهب ملامحى
وبترج صرحى
وصرح الطلب
٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠
شراعى مسافر ف بحر اللذاذة
مكلبش ف جوفك
وواخــد أجــازه
وعامل شعورك زوارق ورق
تحــاول تعــوم
عــلى وش مــوجى
تشب وتغطس ٠ تدوب ٠ تندلق
تنادى عليا وتصرخ
أكهكه ٠٠٠ واشد المراسى
قصــدى اشــد الشــعور
وأعصر كيانك ٠ وجودك ٠ عنادك

لقــرش البحـــور
وساعه مانوصل لبر الامان
ونشعر براحه في ساحة الضمان
تقــولى : انت مين ؟
أقولك . بشر
وبرضه ابن ناس
تقــولى . وليــه ؟
أقولك خــلاص
دمــــوعك ازاز
وقلبـــك ازاز
انوثه وطاغيه .. لكين من ازاز
وانا قلبى شـــطه
يخــاف الرذاذ .

القاهرة ـ ١٩٨٦

النرجســـاية

(الى أعز الاصـــدقاء وأقرب الاحباب الذين أعــادوا
اكتشــاف مدينتى فى عينى وقلبى ٠٠ بلطيم)

البحر قــال
والشـــط بطل أســئلة
بطل رذاذ العربدة والانحلال
وانا اللى موجه مهدهده
بتجبنى ريح
وتسيبنى ريح
ولاعمرى حابقى مستريح
من غير ســؤال
السرايه فى النرجساية ؟
بلطيم فناره

ومن بعيد الناس كتير ......

ع الشط قد الحمصاية ..

كل الولاد فوق الجبل سارحين بنرجس

قرب يابيه

أيوه يا هانم

ساعة شفق ليهم غنايم

متجمعين

انا وانت والاصحاب وقلبي

بنغازل الشمس اللى ماشية للقمر

نرسم على الرمل ابتسامة

ونزغزغ الموج والحجر

ونقول وداع للاكتئاب ..

ويغنى أحمد

وانا أقول قصايد

ويغنى أحمد

(مافيش فى الأغانى كده ومش كده

تفرقنا عن بعض بالشكل ده)

تفرح عيون الطفل عمرو

تضحك . تزغرد ع الملأ

يمشى فى عيونك نهر قلبى

يجرى ويرمح .. ينطلق
عـــلى شـــط رمشينك سبق
وابصـــص لـــك
البصـــه لعيـــونك تسر
تحملنى للشفق اللى مـــر
والطيف عـــلى خدودك حلق
أحلم بانى بامسكه
لـــــكن ....

أوام ييجى النبـــأ
وقت الرحيل للقـــاهره
تبكى عيون النلفل كما قلبى بكا
واسأل هوى بلطيم وف ايديا الودع
بلطيم دى حلم ولا نرجسايه
عايمه على بحر اشتياقى للحيـــاه
بلطيم دى كانت انتى ولا
كنت أنا

وبينـــــا
كان طـــوق النجـــاه
انتى على الشط البعيد

وانا ف الغريق
باصارع القرش الجـديد
واستنظرك .. أستنظرك
ترمى عليـا الطوق
وزهر النرجسايه .

بلطيم ١٩٨٩

(★) الغريق : اسم يطلق على مكان دوامات البحر التى تغرق المستحم فيها .

تقسيمات

(١)

دم .. دم .. دم
القلب منك انسجم
والنبض فيكى داب وشم
وردة بنفسج ع القدم
منسوجه من عرق الريحان
اللى انغرس بك والتحم
ع الشفتين قسم نغم
خللا وجود الكون عدم
دم .. دم .. دم

(٢)

هس • هس • هس
حاسس بصمتك كل حسى
ماتغيريش لغـــة الســكات
موج العيون مشدود لهمسى
وصراخ ايدينا همهمات
تشتاق تغوص في القلب ترسى
على شط مليان بالحاجات

(٣)

صبعك فى صبعى
وبين كفوفك ضمى شمعى
المركب النايم هنـــاك
فى عنين قمرنا بيشكى ولعى
للعوم عــلى ايدك زبد
والنوم على حجرك أبد
والقوم مابين رمشك شروق
ف من هـــدوء
اتســحبى

من قمقم الليل والنبيذ
ومن سكات هنا قربى
اتشربى عرقى اللذيذ
اركبى فيا الفرس
قبل العسس
مايسرق الليـل والنفس
هامش (ضلعينى قلقلهم صراع
بين الدخول فى المعمعة والارتجاع)

(٤)

الليـــل خـــرس
والشمس سكتت والحـرس
اللحظـة دى من حقنــا
قبل الـكلام ما يتخلق
وقبل حوا ماتنفلق
من ضلع آدم ناب وضرس
حسست عنك فى الصــور
وف الخيــــال
وف الهــــوى
وف كل شىء مابيتلمس
هس · هس · هس

القاهرة ـ ١٩٨٧

كلام فى الحب ..

(١)

عصفور كناريا ع الشجر بيلالى
وانا صوتى وسع المـــدن
وسع المـــدى والليـــل
رصيت كـــلام موالى
طلع الـــكلام ف العـــالى
ماعرفت فين موالى
ولا دل ليا دليـــل

(٢)

حبيتك • وماتسأليش ازاى
من كترتك •• لميتك

زى النـــدى مطـره
رشيت برارى القلب
وزرعت بذر الحب
ظللته بالقمره

(٣)

آهـــين ...
قالها المغنى م الصميم وارتاح
عاشـــق انا
باعشق أكـون مادنه
أطلق نشيد الانسـجام
والكون حروف متبعثره وسط الزحام
ألمها تبقى كلام فى الحب
أشمها تبقى جنـاين عبير
فى كمها أحدف هوايا الصغير
وكل عابر ســـبيل
أسـقيه بحـور الغـرام

(٤)

طلع المؤذن لفنى ف هلاله
على نور حقيقتك ابتديت انسان

وسـط الشوارع
شـفتك الخطـوات
دفعانى للحظوه وللطموحات
وسط الصحاب والرفقا والخلان
شفتك قريبـه قريبـه
فى الننى والدمعـات

(٥)

فتشت كـل المـدن
وصعدت أسـوارك
قلبى اليتيم اتسكن
نبضـه بأسرارك
ورموشى مرفأ سـفن
تايهـه فى أسـفارك
احكيلى يا مهـدهده
قلبى بأشـعارك
عاير سبيلك أنا
دايـر فى مشـوارك
أرسـم دواير مصـيرى

واترســم جارك
كلمــه ومتنغمــه
وقصيده يا ملهمــه
من جنتي وثارك •

القاهرة ـ ١٩٨٦

مواجهـــة ..

رغم اللى كان بينا زمان
رغـــم الأمـــان
والخطـــوة أم بلاد حنـــان
والســـكه ملهوفه لقدمك
والدنيا مدهوشه بهرمك
والنورس الصداح يضمك
يسكر ف خمره الاشتياق
ويزور عيونك فى المســـا
ويقول حواديت الرفاقه المؤنسه
يزرع ف قلبك نرجسه
تمـــلا المـــكان
أرواح ملايكه طيبين

رغـــم ورغم كل ده طول السنين
صارت الريح بتسافر لى محمله موال حزين
ومولفه شياطين .. وطين
وزهره اللوتس مخصبها الانين
وبتنعى شيبتك
وانتحارك جوه بين الامتهان
وبتسكنيني فى المـــوانى
كلمـــــة وداع
واشارة من يد الضياع
يتطل من شباك ماضينا وغربتك
وســـنين طفـــولتك
واسكنك فى المركب المليان بطميك
وبهمومك للجنـــوب
رايح يصلى للخصوبه المرتخيه ع الضفاف
ويجيب حبـــــوب
يبحث عن ــ الشمشون ــ ف معبد م المعابد
ويعمده ــ لدليله ــ رمزا أو مناره
ويلملم الصور اللى باهته ع التوابيت المعارة
ويزيف الحلم ف عيون الفقارى
ــ ليس الفتى من يقول كان أبى
لكن الفتى من يقول ها أنذا ــ

يا خطـوة الارتجـاع
لى ف طريقك للشـعاع
طلـــول الشـــمس
لى رمالك ٠٠ خاقينى زطن
لحسن هدير شلالك ف دمى اندس
وصـحا فيا الانتماء
والحس
وصحح اللى انعطن
صوت المنافى بينادينى تانى
وصــوت هنـــا
جامع خيـوط الكفن
ف لامتى ارتعاش الخطا
يا أم المفارق كتيره ـ كتيره ٠٠
فى هذا الزمن ٠٠٠ ! ؟

القاهرة ـ ١٩٨٧

كلا .. وألف كلا

مشـــــتاق
القلب ينطق ــ بالوما ــ بالافتراق
والنبض فيه داير ف دايرة الارتعاش
يحكى الحكايات .. القصص من كام سنه
(جوه الكلام صرخه شديدة الانكماش)
مشـــــتاق
والشوق جنينه من ورق
وبتحترق
ف الصيف .. ف لحظة الاحتواء
فى الضـــــم
فى خطــوط القبــل
فى الارتـــواء

تهدر فى صدرك شلالاتى
تنزل مطر من شهوتى عند اللقا
تغسل براريكى الشراقى
وتدغدغ الريح العفيـــه
وترجع الخضره لجنينتك سندسيه
تلبسينى ورد بلدى
أو ريحـــــان
والبسك كل الخمايل والقصور .. السحر
وهارون الرشيد
انتى حوارى المـــاضى
وحـــورية قــرون
وانتى الهبات المستحيلة
والجنـــون
بتفجرينى نـــور ونار
وبتطعمينى جمر ولذاذه وسعار
منقوش على خدودك كفــوفى
ومهدهده جبينى بشفايفك
مكشوف على رمشك كسوفى
وصدرى مفتوح لك وشايفك
من كام ســنه

ومحمله هـمومك سنينى
من كام سـنه
بتدبلى ورده حنينى
وانا وانتى ف الترحال رفاق
مشـتاق
شايفك على البعد ـ الطشاش ـ
بتحضرى محطات لقانا وتهربى
وتقـربى خطـوه
وتأنيـه تغربى
وتفلقلى خطوط الـ « بلاش »
وتوزعى كل الحكايه ع الشطوط
وتدى ضهرك للقمـر
على رغم انه حصن غربتى فى السفر
على رغم انه عش أحلامنا الصعيبه
ويـوم لقانا المنتظـر
والانتهـاء
مشـتاق
خلف المرايا يرسمك قلبى السجين
خلف الشبابيك ينكسر ننى المسافر من سنين

خلف البلاد بيهدنى وهم الرجوع
ويحطنى طير الفراق على شط مليان بالدموع
ماتصدقيش انى في موقف ضعف
أو خوف م المواجهه
كل المحطات والموانى
مولغه على خطوتى
ويايا صادقه
بس انتى ماعرفتيش تدارى
كلمه السر ـ المفاجاه ـ
كلمة الليل ـ المغامره ـ
لقمه الحب الشهى
آهاتك السخنه
وتسبيله نهودك
وكتاب خطاياكى وتجاربك
الغلاف يا اميره اسود
والمعانى فيه قرف
ريحته مستنقع خطيئتك
بين سراديب الغرف
دى الحقيقه مش حقيقتك
والبراءة والطهاره

كلمتين مش من طبيعتك
دولا من طبـــع الشرف
مش من طبيعتــك
انتى بنت الليـــــل
وابوكى الفجــر ولى
انتى بنت الشهوه والرغبه الحرام
وكلا تعرفيه الحب
كـــلا · وألف كـــلا

راس البر ــ ١٩٨٧

تتصورى ٠٠٠ ؟

ـ ما تصيحيش ياديوك
لسه الصباح براح
ساكن بيوت الليل
ومسكنانى جراح

(١)

يا حبيبتى صـار مسـتحيل
لقانا فى العصر الحرام
لـكل شىء سـعر
ولـكل فول كيـال
وكل شىء فى السـوق
كتب ٠٠ حريم ٠٠ وغلال

من غير فصال ، وكـــلام
أصبحت انتى بكام ؟
ماتزعليش منى
قالولى كون عملى وصريح
وانسى اســـمك
وانسى حلمـــك
لا شىء يهمك غير جيوبك
لا شىء يعيبك غير الفلس
العصر عصر الخطافين
والسمسره والملهوفين
بص حـــولك
احـــترس
رص الموائد يا جـــدع
يلعن أبوها المصطبه
ارمى بورقك
قش بالسيد دولار
أربط غمـــا
عـــلى العيون الطيبـــه
واعمل حدق أو بهلوان
لـــــون ..
صهلل وكون واد فهلوى

حيوصفوك عصرى وقوى
وحينسبوا ليك البلد
تبقى وحيـــدها
تبقى الفـــريد
ـ ابن بلد ـ
آه يا بلـــد
آه يا بلـــد

(٢)

ياحبيبتى صـــار من المحال
نعشـــق الصـــدق الجميل
نعشـــق الحب لذاته
نعشق أهاته وتسبيحاته
ف ليــــل طــويل
ياحبيبتى صار من المحال
نكــون جمـــال
ونكون لبعضينا حـــلال
ونكون سؤال واحد فقط
معروف جــوابه
مش ميت ســـؤال

ونكـون كتاب واحد فقط
نقرانا نفهـم
نكتبنـا نفهـم
أسرارنا أبيض م الحليب
ونهارنا غنـوة عندليب
وكلامنا لا شيء غير نقط

. . . .

ـ كـان زمـان
نعشق الكل ف ذواتنا
نتحد زى القمر بظلال رموشك
تحت جميزة بلدنا
واقفه ع الترعه صبيه
وجهى لاسمر كان مرايه
عودى انحف م الحوايه
قلبى ندى وهو شايفك
نجمتين طلعوا لشفايفك
غرسوا نخلايه وتوتايه
اتقابلنا تحتهم
اتعاهدنا ع البـدايه
طرحـوا بلحى

قطفــوا تــوتك
انطلق فى الكون ده صوتك
ابتدا عصر الهــدايه
قلت يا ام البسمه قوتى
شبعينى كمــان وفوتى
ازرعينى ف غيط عيونك
زهرتين للحب آيه
غصن قلبى
وفــرع شــوقى
أصبحوا م اليوم سبايا ـــ
كان زمان الشعر ده كان زمان
كان زمان العشق أصفى
وكان .. وكان .
دلــــوقت
من الصــعوبه أوصفك
من غير ما أضايقك واقرفك
كل الخيوط اتلونت
الابيض اتاكل واصبح
خيط دخان اسود فحيم
كل الورق بقى بنكنوت
لم عاد كتب

لم عاد خطوط
القرش زى الاخطبوط
بيغلبك .. ويعلبك
ويقلبك .. ويكدبك
ينهب فى لحمك ـ بالهبل ـ
ويفوت على كل القرايب والصحاب
يعمـــــل عجـــايب
الكل يعمل له حساب
علشـــان له نايب
الكل خاب . !
وبتسألينى ليه أوام أصبحت شايب ؟
أنا كنت فارسك
افتـــــكر
وكنت شـــاعر بالأمل
وكات عيونى ليكي مرفأ للأمان
وصدرى ياما خدك اللهفان أواه
ونبضى كان ليكى الحياه
دلوقت لم عادت طيوفك تشتهينى
ولا عدت أحلم يوم تجيبنى

جنب ورده أو كتاب
نقرا سوا الحب العفيف
وندوب مع هبوة نسيم
دلوقت يا ام جبين شريف
أصبحت بحلم بالسرير
واحلم أكون شيطان رجيم
واحلم أبيعك جوه سوق النحاسين
آكل عضـــامك واكتسى
تيـــاب الحـــرير
تتصورى ازاى البشاعه
تتصـــــورى ؟
العصر يا ام عيون شجاعه
أصبح يتمن كل شىء
الحب ..
الصـــبا ..
الـــوطن ..
انتى وانا
الكل لا شىء غير بضاعه
تتصـــــورى ؟

القاهرة ١٩٨٨

حبات رذاذ

انتى وانا
والحلم لبلابه ف عيــونك
بتشب وتطول السحاب
وانا فى الغياب
فارد دراعين العذاب
يمكن غراب المستحيل
ينعب بعيد عنى النهارده
ويحن للرحلة الكناريا
ويكون لى لعيونك دليل
. . . .
انت وانا
والنجمتين الدبلانين على خد ليلى

بيســألوا ...
من امتى بتدفى القمر برموشك المسهتانه
وعيونك النعسانه بتوزع سهر
من امتى بتدفى القمر ؟
وانا لسه متعلق على خيوط الاصيل
بامرق بعينى خطــوتك
وادوب فى رمشينك ســواد
بيمد فى ليالى البعاد
بيرجع الشمس اللى طالة فى سكتك
غــربه وســهاد
ألـــم حبــات النــدى
من ريقك المعسول غليــل
واشم ف دموع المطر
تنزل على خدودك رذاذ
يابنت ايامى العزاز
من أول الرحله اشتهيتك خطوتى
من أول المشوار ناديتك للسفر
ييجى الشتا وتدفى أحلامى النهار
وانت ماتيجى الا ف عنيكى الدوار
الا ف نهودك صقيع

وف حضنك المفتوح نزوع
للموت على كف الشجر
والموت ف شوق الانبهار
ياما قلتلك :
(بيت القمر مفتوح لنا
والساقيه بتدور بالآهات
لجلن ما تعزف لحننا
وتبلغ الطير المسافر بالميعاد)
ياما قلتلك
(خـد البنفســج ضلنا
وخدودك الشطين عبير

بيشد للمرسى الموانى والفضا
ويمـد فى جبينى الرضـا
ويفوت على كل البلاد)
مدى عنيكى لأبعد الأبعاد
عـلى مرمى البصر
للننى عدى .. ماتنفيش
خطى على بساط الرموش
لا أنا حاسأل الاحلام تعيش
ولا حاسأل الليل القمر

ولا حاسأل البحر الحبيس
بين دمعتـــــك
ينزل مطــــر
يكفينى ع البعد الرذاذ
ييجى الشتا .. ييجى الخريف
تتحول الاشجار حفيف
يتحول المشوار ضباب
يكفينى ع البعد الرذاذ
حبات غرام ومعطره
يابنت ايامى الجديده المقفره .

القاهرة ـ ١٩٨٧

البعد الثالث للضل

(١) « الضل الأول »

باهرب من ضـــلى
وانا ضلى بيجرى ورايا
أهرب • أهرب وتملى
أنسى رجلى ف خطايا
وامشى بدون الرجلين
تبلعنى المدن الواسعة
وبتطحنى الطواحين
اعمل م القمره دليل •• اعمل م الهوا جناحين
وارفرف فوق واطير
بتدوبنى المشـــاوير
واستنظر تيجى نهاية السكة
وانا أصلى ضرير

بامشى • وباعد الرمل
وباعد حبابى عيون الليل
أفرط عقد المســافات
أطوى دراع العتبات
أغزل ضلايتى حرير

تتعب منى •• المشــاوير

(٢) « الضل الثانى »

باهرب من ضلى
وانا ضلى بيسبق خطــاويا
ويسد أمامى بيبان العالم
ويغمى عنيه
أشوف مرايات الكون رمادية
ع النني ضباب معصوب
والعين مش قادرة تحوش الشهب اللامعة
ح تفر الدمعة
أهرب •• لتفر الدمعة
تتفجر فيا أســامى الريح
وأســامى الكتب • الصدف • الطين
والمدن الضــايعة

أتفجر وأزمجر
واربط أحزمة السـفر اللامحدود
أهرب
أتعمد ف بحور العـارفين اسـاميهم
أنبش عن اسمى ف آراضيهم
ألاقيـه
أبدأ أصاحبه لجلن أعرف أخاويه
لكن اتاريه بلا اسم
ياسـيادى • ياأصحاب الغفران والبركة والحب
أرجوكم • لموا حروف أسـاميا التايهه على طول الدرب
لموا معاهم خطايايا • وامحوها ••
يمكن أنسى واتعشى عشـاء الرب
أهرب • أهرب • أهرب
لجل الحق أهرب روحى ويايا ف صك مزيف
م اللى مصرح بيه الرب

(٣) « الضل الثالث »

باهرب من ضلى
وف ديل ضلك ياحبيبتى •••• أتشعلق
واتسلق عودك واصلى

للنور الساكن ملكوتك
أفتح كل بيبان الجسد الفاير
وأخطى . لجلن أوفى الدين اللى عليه
لحظة ما عرفتك وانا طاير
تعاليلى أضمك
وافرط حبات الحيا والصمت ف دمك
كونى ولا شجر السنط
لا يهمك شيء .. لا يهمك
حالضم دراعاتى ف صدرك
وامسح ف الشال العنابى على شعرك
عرقى .. ودمى
أغرق فى الموج الهدار ف عيونك
والزق فى الطوق المحدوف على رمشك
يحدفنى الننى للبر
أتلف فى توب الشط المخروم
واشرب زعابيب البحر
واركب على كف الشمس المحموم
واكتب مراسيل على شبكة صياد
عمره من عمر الريح .. والخير والشر
أندهلك . بيرد ندايا جدار الصمت

وأرد .. مشتاقلك
ليه بتخبى الشرخ ف قلبك ؟
ليـــه بتخبى ؟
حســك ولاجبل التلج
وانا ساعة ما ألمح صورتك
أرجف .. واترج
ليه رغم ان العالم بحره وسيع
بافرد قلع رحيلى فى شطك انتى ؟
باتحرك من ميات م الدهر
في دايرة اسمك انتى
ف وجودك انتى الضيق
قصـــدى الأرحب ..

يا حبيبتى
باشرح طول المشوار فى معاجم لغتك
وباعلم كل خطاوى الرحله
درس فى عشـــقك
وبادوب فى مرايه وشـــك
واشوف فى عنيكى
كل زحام الكون والناس والأشياء
انا وانت بنشبه بعض

كما يشبه خد الورد وخدك دمى
وانا وانت بنشبه بعض
كما يشبه طعم الندا والبرد
لسع الشوق على نبضى
انا وانت بنعشق بعض
كما يعشق موج البحر سمرة عينك
كما تعشق كل برارى العالم
رمحـــة نهـدك
أنا وانت بنعطش ف الرحله وبنبرد
لملمى بعضـك عــلى بعضى
وافــردى شــالك
أعصرى بدنى
حتلاقى الزاد · والدفا · والقلة
وتاريخ العشق اللى بدأته بحبك
وخريطة قلبى المنحوت من قلبك
يا حبيبتى ·

العريش ١٩٨٥

ضـــحكة ...

باضحك للضحكه النايمه ف عينك
يضحك جوايا قلب الطفل
ويزقطط نبضى
تترقص بين ننى عيونى الدنيا
وتصير خيالات . الوان . وقصور مسحوره
وأحب أأقولك ده
وأحب أأقولك كيف بينزغزغ حبك
ف الشرايين جوايا
كيف الصوره بدون براويز ومراية
تتشـــــاف
كيف الوجه بدون مسكرة أو روج
شـــــفاف

كيف القمرة ف كم الياسمين تدارى
وكيف الياسمين من غمزتينك
بيخـــاف
ويلم هدومه ويرحل
لحسن دا عبير أنفاسك خطاف
بياخدنى بعيد ويكحل
خطاويا بضل الصفصاف

(٢)

أرســم قلبين
وضفايرك ماســكين
ف نسيمى الهفهاف
أشرح لغتين
حـــرفين
حـ • ب • ين
ولسانك يجرى بحرف الكاف
ولسانى يفرمل على أعتاب النون
عــلى مفرق عقــلى
يقــوللى
ياللى انت ملكت الاوصاف

كـــونى لى

واكـــون لـــك

لكن الاقينى بالجلج

أسقسق ، أفأفا ، أبلم ....

وسذاجه قلبى تعزمنى

تدفعنى أقولك :

« باعـــزك »

ألاقى شيطانى بيهمس ف عقلى

ب . حـ . ب . ك

. . . .

ف عنيكى كل شموس الضهرية

بتزغلل ضلى وعنيه

أشرب دفء ضياها حنيه

ف عنيكى كل نجوم الليل

تســـــامرنى

أنطف نجماية

وازرعها فى ضلمه يومى وهمومى

تأنسنى

أناديكى ف صمتك

قومى ندوب ف العشق البارد

ونهد جبال التلج ف زمن الحب الحجرى ٠

القاهرة ـ ١٩٨٨

قمر الانتظار ..

انا ف انتظارك يا حبيبه هنا
قاعد على عتبة سما مغيمه
ينزل قصـــادى المطـــر
مخضـــوض بلـــون الدم
ترجف غصـــون الشـــجر
ويـــرج فـــرعى الهـــم
لهفى عليك ياقمر
مجروح عـــلى عـــودى
مفروط ف عنقودى
وبعزقك نبضى الحزين ع الطرق
وموزعك ف الاماسى
تلضم ف نخلاية شجونى

تسكن شواشى جنونى
تقطف برودى وحماسى
عجبى عليك يا قمر
بتطل م الشباك على سريرى
واتغطى قنديلى
وتدفى قلبه اللى جفاه الزيت
وتخشى جوه البيت
تنــده عــلى المحبــوب
لا يرد ولا يهمس
لهفى عليــك يا قمــر
عمرك قضيته ف الانتظار
ولا مرة قالولك حبيبك جاى
لــما حصل لك دوار
م الدوخه نمت ...
وزارك الموت ألف مرة ومرة
ودقت كاس المــرار
حنضل من الصبار
ولا اتململت .. !
لهفى عليك يا قمــر
اللى حصل كتير

انا منك ٠٠ انا زيك تمام
تعبت م المشاوير
وتعبت م الانتظار
تعبت ٠٠ تعب الكلام
ورغـــم ذلك
انا ف انتظـــارك
يا حبيبه هنــــــا
قاعد على عتبة سما مغيمه
ولامتى ما اعرفشى ٠ !

القاهرة ـ ١٩٨٧

عبـر المسرة

وفجأه بيندهنى صوتك وهمسك
وعبر المسرة ·· أشوفك واحسك
تفوت السنين البعيده قبالى
كلمحه فى خيـالى ·
وارجع لنفس الأماكن وللذكريات
شريط المسافه يقرب ويبعد
وينطق باسمك واسمى حكايات
ياه ·· كان زمان
وفاكره يا انتى ··
فاكره اللى فات
يا ريته · مافات
ياريتنا ماكنا انتظرنا اللى آت

وكنا غرقنا فى بحر الصبا
فى مـوج انشباب
وكنا تلامذه وطلبه فى مدرج
بنقرا كتـاب الطهاره
ونكتب حروف الجسـارة
ونعبر سوا الامتحان الصعيب
بحنـكه ومهـاره
بتجمعنا همسـه وتحملنا نسـمه
وأحلامنـا تطـرح
فى شجرة زمنا أمانى لبكره
لهـا ميت قمـاره
وفاكر عيـونك
كانى باخطى جسور البكاره
وراسم ملامحك
كأنك فى يوم الحساب البشاره
وفرحان لانى
رجعت احتـويكى
واضـمك لقلبى
وصـوتى
وضـميرى

واشمك فى رئتى عبيرى
وف سطورى معنى العباره ٠
فاكره القصيده اللى شربت دموعك ٠ ؟
وزرعت فى ضلى خطاوى الرجوع
وتنهيده سـخنه فى حضن الضلوع
خدتنى هالات المسافه لسـماكى
وبسملت لحظة لقـاكى
وسـبحت باسم الحيـاه
وللرب خالق جبينـك
نويت الصـــلاه
وطفت البساط المورد « خدودك »
قطفت الورود ربانيـه
وشفت الدموع اللآلىء زمرد
يزغلل عنيه ٠٠
يغيم عليـا ضباب المحبة
واحلق لسابع سما
واخطى الى سدرة المنتهى
ولـكن يعز اللقـا
ياخدنى عنادى
واواصـل صـعودى

ولــكن .. بيترج عــودى
وتعصرنى « هالتك »
ويخطفنى « شيطانك » اللى اسمه « عصرى »
تغرينى لوحاتك المرمرية
اشــارات الشــوارع
وزحمة مرور اللى عابر جوارك
وضجة نهـــارك
تطــرد ف ضـــلى
اشوفنى براعم بتطرح براءه
واشوفنى ندى على غصن أخضر
مطهر بيحبى ف درب الجراءة
أحاول أطاول بيدى كفوفك
أشب لعيونك أشــوفك
ف هالة لهيب نورانيه
ف توب الملايكه
أخاف اســتبيحك
وتجذبنى ريحك
تطير جناحى الصغير
وتضــوى ف ريشى
وزغبى الفقــير

أحلق بجسمى الضئيل
تاخدنى • تجيبنى
تعيـــدنى •
لنفس الأماكن وللذكريات
عبر المسرة •

القاهرة ـ ١٩٨٨

سخرية

بيني وبين الحياة مليون جدار وجدار
القلب مني انتهى
والموت في عيني انبهار
قاعد في زحمة سكون
غرقان في بحر القلق
الحلم نسمه تكون
مع ليلي رعد وبرق
والوقت مركب تقيله
وشايله زيطه وجنون
ووداني ملت سفر
جوه حواري الشجون
يا دنيا يا ملهاه

يا ضحكة يا مضحكة
باسخر وجوايا منك
عين الحقيقة بكا
وابكى وتضحك عنيه
تضحك من اللى اشتكى
. . . .
قول للمسافر يا بحر
الغربه وحشه ووحشه
قوله الموانى امانى ..
وجناح يضمك وفرشه
ينام عليها الغريب
يتغطى برموش فى غبشه
يحلم يلاقى حبيبه
تشاركه لقمة شقاه
يحلم رحلمه يجدد
فى الغربه آهة مساه
قول للمسافر يا بحر
الغربه هيه الحياه
ياحلمى ياما جاريتك
وانت بتهرب تزوغ
بتشيلنى فوق السحاب

وتجيبنى ساعة البلوغ
ارجع لنفسى البدايه
لدروب أسايا وشقايا
وكنت فاكر بانى
باحصد غيطان النبوغ . !

دهشور ـ ١٩٨٩

نبوءة عام جديد

تن .. تن .. تن
دق المنبه ورن
وانا من زمان الزمان
قاعد وباسـتنى
قطر الساعات البطىء
يحدفنى للطـوفان
يحـدفنى للجنـه
ويشيل معايا الذكريات والحلم
ينقل ملامحى فى خضة الترحال
لبلاد ماتعرفش الدسايس
وميلاد مايعرفش الرجوع

يشهق شهقة الانطلاق فى الضلوع
تقسم ـ سنين القهقرى ـ
نصــــين ..
تن .. تن .. تن
دق المنبــه حــزين
الليل آهاته انتشت
الوقت راكب حصـــان
زاحف عــلى الجايين
دق الحوافر فى نبضى
يقتل الشرايين
بقى عمرنا عمرين
تن .. تن .. تن
دخلت عامى الجديد
وانا عيد ميلادى فى مارس
شيبت قلب الحــديد
ولم تشيب النوارس
لكن اللى شاب ... الجنين
تن .. تن .. تن

ياعود صبايا ياخرع يا ضعيف
ليه كل ما نسمة تعبر
تنقلك لخــريف
تن ..

القاهرة ــ ١/١/١٩٨٩ م

الشـــعر

داير فاير جوايا طاحون
رامح زى الرهوان
طايح زى المجنون
جوه سراديب العقل
واسفوح الروح
وغيطان القلب اللى مابتبوح
بريحتها لحـــد
اللى مابتروح
الا لعشاق الكلمه
عشـــاق الارض
وانا باعرف ريحتك من ألفات الأمتار
وباميز صورتك لو بين ملايين

لكنك ــ أوقات ــ تنكرني
تخجلني .. ويلجمني سكاتك
حــــيرتك
وانت بتتردد لما تناديني
يا اســمك ايه ..
مش عارف اسمي . ؟
وانت بتعصرني ليلاتي
في بحــر الرعشـــــه
واتشربني كاسات التوهه .. الدهشه
وتصورلي حبيبتي في صورة جان
أو ريشـــه .. أو تعريشة
أو حتي مقشــة .. !
وتصور لي الدنيا شبكة صيد
والناس دي مراكب تايهه في عرض البحر
والعشــاق ســباحه
عــلى وش الميــه خفاف
عايمين بالراحه
تيجي نوارس مارس من فوق
وتحدف على دراعاتهم حب الحب
والقلب يغوص في القاع م الفرحه

يغطس ويقب

ويعــوم ويشب

يشــوف الصــوره

ياما نفسى أشرف منك ايه السر ..

سر الكلمـــــه

سر الصــوره

سر النغمــه

وليه بنقول على دى مكسوره . ؟

لمــا الوزن يميل منهــا

يا صندوق الدنيا الأعجب

شرق .. غــرب

ارمـــح .. سرمـــح

واجرح فيا جناح الشعر

لـــكن قـــولى

كيف الشعر يصير مخاوينى

كيف الكلمه تمد حبال القول

وانبقى صحاب علطول

نبقى حبايب زى القمرة وليل العاشق

لما الكون يصبح تغريده
والورده بيوت م الشعر وحيده
ورموش البنت
وبوابة وطنى
أجمل عنوان لقصيدة

القاهرة ــ ١٩٨٥

الـــودع ..

مــامع هسيس الودع
بيوشوش المكتــوب
ويقول ياواد يا جدع
توبك خيوط بتدوب
امشى ، ماتمشى . اقع
ذنبك ما عمره يتوب . !
. . . .
آه يا انا يا امه وآه
مزع ضلوعى الوجع
وبعترتنى الحيــاه
ولبستنى الــرقع
كشفت راسى وسألت
كان ذنبى ايه ولا ايه
محدوف عليك ياتوب
زى البقع واللطع . !

بلطيم ـ ١٩٨٩

التوحــــد ..

مهما يكون منك
آكــون جنبــك
ولا أحرم عنيه طلعتك
أغرق ف أنهار السكون
واعمل محاور للجنون
وأدور تدور بيا الظنون
وأشوفك انتى المجدافين
والــــرايه
الريح المواتيه للسفر
الضــفتين
وأشوفك انتى كلمتى
ف الرمل بنخبى الحروف

واشوفك انتى سـكتى
عاشقه المواكب والجروف
والنيل دليل لمحبتى
فايض ما بين رمشينى خوف
لجلن ما يخلق للتوتر
ميت سبب
والموجه معصوبه ف شعورك
الميه خيل من غير لجـام
وانا ضهرى جسرك للمرور
عـدى البحـور
باركى شراع مركب مهاجره من زمان
اسقى شعاع الخصب فيكى
اولدى فى الليل امان

القناطر الخيرية ــ ١٩٨٨

أنثى

قلبك أخضر ولا ورقة نعناع
بيســـاع
همى وهموم الناس
ويشيل حكايات وآهات
ماتشيلهاش مليون ترناته
وكلامك حليان وطرى
ولا ورق الخس ف مارس
على جسر البياته (★)
روحك صفصافه
على أسفلت حياتنا تهفهف
واحنــا مارقين

(★) البياته : مربع من الأرض الزراعية يحدده الفلاح لتسهيل عملية الرى .

زى المكــوك
ترمى علينا الضل نسايم
والتمــر غنــايم
واحنا مش قادرين ف الحرب نقاوم
ولا ف السلم نســالم
احنــا باهتين
وســطيين
ســلــبيين
جيل مالهوش الحق فى كلمة لأ
ولا حتى ف قولة آه
آه من طعم اليأس
وآه من ريحة الطقس
وآه م اللى فاضله حتة حس
تنغص عمــره
. . . .
عارف .. حلمك فيا كبير
وانا حلمى قليــل
علمنى نوم الرصفان أدارى ف كمى
وامشى جنب الحيط
كما قالت أمى

علمنى كلامك
أمشى على الأسفلت اتعايق
واضحك بالبال الرايق
واسخر من كل قبيح ومغفل
ولا ابصش ـ أبدا .. أسفل
. . . .
شايفك واقفه بتحدفى ع الرايحين الحب
وبتدى زى البحر
مايدى الشـط أمان
زى الشط مايدى الرمل مكان
زى الرمل مايدى الخطوه حنان
علمنى عطاءك
ان البحر مايسألش الصياد
ولا يسـأل ريح النـوة
لما تقلقل شطه من جسمه لجوه
البحر أمين ومسالم زيك
وانا موجه جايه من شطك
بـرذاذ الحب
ورايحه لرمال الساحل
تحدف ع الجاى والراحل
والـكون نعسـان .
. . . .

القاهرة ـ ١٩٨٨

شـــاعر ..

قلبـــك مجنـــون
عقـلك مجنـــون
ومشـاعرك أعبط منـك
أهبل ... وهسالم جدا
بتجيبك لحظه عاطفه الارض
وتطاطى .. تطاطى لأبعد حد
وبتغرق زى الطفل ف شبر مشاعر
تتبعتر بين اللمسه وبين البسمه
باسم ان سيادتك شـاعر
أهبل ... وعبيط
الناس ماعدتشي زى زمان
الناس ف الشارع عواميد خرسانه

ف البيت قباقيب ..
ف الشغل دوسيه متعفر فوق المكتب
أو جرانين أخبارها قديمه
وانت ف باب .. من غير عنوان ..
حدوته من .. « كان ياما كان »
واقف تسردها للجـايين
يضحـــكوا
تصرخ
يضحـــكوا
ويقولوا عليك : آهبل ... وعبيط.

هشور ــ ١٩٨٨

بداية الكلام ...

وف كل مره ابتــدى
بتقطعى حبــل الــكلام
وتبعزقى فيا النفس
أنهج بلا رئتين
وأصبح خيط دخان
. . . .

ضـــعفان
وطاير ف الســما
تيجى الوطاويط الحزينه تمسكه
تلضم لســان الآه فى حلقه
وتهلكـــه
يصـــبح رمــاد ..

أو حرف ساقط م الكلام

. . . .

وف كل مره انتهى
بتشعلليني نور و نار
وتولعيني حب طازج وانبهار
أرجع لنارك من جديد
وامشى على صراطك حديد
تترجى من تحتى
أقــــع ..
وانا كنت فاكر انى طالع مرتفع
واتاريني في بداية الكلام .

القاهرة ـ ١٩٨٩

غنائيـــة

هـــدهـــدينى
روحى هايمه فيكى ،واالله
وامنحينى كل طاقه سحرك المسحور وياللا
زملينى • ياللا • ياللا
واشـــــمليني
بره •• جــوه
جــوه •• بـــره
• • • • • • • • • • • •
اعصرينى
نشفينى تحت شمسك
وف لهيبــك
ألــف مـــــره
ياللا • ياللا • ياللا • ياللا •

بلطيم ــ ١٩٨٩

عناقيد عنب ..

أمى عــلى حجــرها
قطف العنب عناقيــد
تكعيبه فى أم راسى
والتانيه فوق الجيــد
تكعيبه عنقــود خــلاصى
والتانيه قيد فى الايد
عصر اللمون اشتكا
فجر العنب بيقيد
ياخواتى ليه البكا
مدلوق فى بق الكلام
أمى تلملم طرحها
وانتو عشقتو العديد

أمى بتبكى لفرحها
وانتو كابوس المنـــام
لو كنت غيط الآلام
لطرحت قلب سعيد ..

بلطيم ـ يناير ١٩٨٧

رسـالة

يا بلاد حبيبتى
وابنى جسرك ع الهـوى
وطقطقى ودان السما
وابنينى طـوبه
من طين غيطانك طيبه
وسمدى عروقى الجديبه
بنسيمك السرحان هنا
فى القـاهرة
فى القاهرة الناس دواير ع الصفح الصفح متشخبطه
وقلامى باظت م الكتابه ع الوشوش
عناوين مدينتى تايهه من عقل البيوت
وبيوتها ساكناها الوحوش

الحقنى واهرب يازمانى
وبسرعه اشرب كل ماء النيل
وبسرعه قفلى بيبـــانى
غطينى ف سحابه دخان
متشعبطه ف القلعه أو جوه الميدان
ف ساعتها ح ارسم ع الحيطان مركبتى
وانقش عليها تمثالين لحبيبتى
وامـــوت انا
قبـــل الاوان .

القاهرة ـ ١٩٨٥

فلســـفة

اضحك ما تضحك
لن يدوب دمعــك
واسهر ما تســهر
لن يدوب الليــل
قمر البكا سايل على شمعك
ترويه مدامعك
كل ضى عليــل
قمر الفرح مخنوق على بابك
تفتح ما تفتح
كله ف كتابك
مكتوب تدوق الغربه أعتابك
. . . .
امشى .. ماتمشى

لن تدوب الارض
وافــرد دراعــك
لن تضيق السما
واجرى الحيــاه
بطولها أو بالعرض
الكون قصيدة حزن متنغمه ٠ !

القاهرة ـ ١٩٨٨

بدون عنـوان

ألف زى الألف لفيت
ولا عمرى رآيت مثلك ولا حبيت

بصيص من النور لمحته
جوه برارى الضلام
جريت وراه لم مسكته
ولا قاد ف حلقى الكلام

البيوت رمش المغارب
والقمر طـور الجرون
والسواقى دمع هارب
تحت طلقات السـكون

ياليلى مال قنديلك
زيته المداوى عليل
لا الضى عارف يجيلك
ولاننى عينى الجميل

ياليلى لا تخاف الشمس
ياليلى لا تخاف العتم
الصبح مابيحس
وصوت قمرنا اتكتم

. . . .

ف عيون حبيبتى مستخبى الخوف
وعيونى متوزعة بين السكك والقناطر
لا عرفت اعلمها طريق الشوف
ولا أعلمها قبول الخواطر

. . . .

نويت والنيه خالصه يارب
أحبك لما اموت م الحب

القاهرة ـــ ١٩٨٨

رباعيات النخل

عالى نشيج النخل ف ضلوعى
شايله ضفايره انتى وآهتى
رحال انا وباشد ف رجوعى
يا عيون حبيبتى مركبى وشطى

. . . .

عالى نشيج النخل وانت بعيده
ترعش ضفايرك ف ضيا النخلات
قلبى واقف لك فى الهوى جريده
شايلاكى فوق سقف السبع سموات
عالى نشيج النخل وانت حنونه
الآهه منك قطر نص الليل
يلطيم صبيه طايشه مجنونه

وانا قلبى رامح دون لجام ولا خيل

. . . .

قلبى راسملك جرح ف جروحى
له طعم تانى وآهه مختلفة
تيجى فى نص الليل وبتروحى

(. . . . .)

والآهه ماتسيبنيش ولا بزفه
عالى نشيج النخل وانا عارفه
من كام سنه مخاوينى بهمومه
ترقص ف راسى شعوره وسوالفه
تسهر ف عينى كواكبه ونجومه

(. . . . .)

عالى نشيج النخل وأنينه
وسباطه لابس فصل تكفينه
تيجى مواسم عطشه وجنونه
مايشوفشى منى غير خيال الزير

(. . . . .)

امشى تلال وتلال فى ترحالى
واسأل سؤال وسؤال على بالى
تعجبنى كل جميله فى خيالى

لكن حبك ماله عندى نظير

(. . . . .)

أمشى وأسأل عن حكيم الصبر
تصطادنى مركب من حمول المر
تسقينى بحر الشط منه أمر
أمشى على شط الهوان للغير

(. . . . .)

بلا شون ياطير الفرقه يا مسافر
صلى على قلبى ولا تعافر
اسجد بريشك صدرى مش غافر
ذنب الفراق اللى اتكتب ع الطير

(. . . . .)

سمانه قلبى حب يا سمانه
وأمانه لا تبوحى بها دى امانه
قلبى اليتيم عمر الزمان ماصانه
خايف لا يغرق فى قرار البير

(. . . . .)

انا نبضى دايب دب جوه دبيب
وعيونى شقت شق فى السراديب
النى من لحظك بعيد وقريب
شايفك ولما تمشى بابقى ضرير

. . . .

عالى نشيج النخل فى ودانى
سامع نداه والرحله واخدانى
رحال ورجل الخطوه دفعانى
أمشى على الاشواك وع المسامير
(. . . . . . .)
عالى نشيج النخل يا صالح
البحر شايلك للغريق مقداف
غنى .. غناك بيحلى ف المالح
ماسك جنونك عقلى بالخطاف (١)

عالى نشيج النخل ياحمدين
عطشانه أرض الناس ودول ناسى
مديت ايديك الطيبه للطين
ح تخضر البياته والحاسى (٢)

دكر نخيل البر يا خالى (٣)
دكر نخيلى فى زمان العقم
والسبع بشمروخك (٤) لسان حالى

(١) الخطاف : بضم الخاء هو عصاه من جريد النخل فى نهايتهسا حلقة حديدية حادة تقطف بها ثمار الجوافة فى البرلس .
(٢) الحاسى : كثبان رملية جافة فى بلطيم .
(٣) دكر : أى خصب أنثى النخيل .
(٤) شمروخ : أى سباطة البلح بعد انفراطها .

لجلن ما ينطق فى ميدان الظلم

. . . .

ياسنين يا ساقطه ورقه ف نتيجه
ع الحيط حدفها الريح ووداها
على اى ساحل رايحه يا موجه
وف بحر مين أوراقى فارداها

. . . .

ماشى ... وف خطايا بلاد شارده
تعصرني ف صباحي شموس زارده
وتنام ف ليلى متلجه وبارده
وانا رعشتي تنفض قلوب الصيف
(. . . . .)
كل الموسم عندى بتطاطى
ربيع .. خريف .. خريع .. ربيف
نخل المواسم هز فى سباطى
نزل بلح عمرى شفيف وضعيف

. . . .

سايب حروف الكلمه والتفطيم

وكتاب خطيئتى فى ضمير بلطيم
بينى وبينك جسر م التعتيم
م الغربه والفرقه ومدن الزيف ..

بلطيم ــ ١٩٨٩

صعلوك

صعلوك ولــكن ملك
كل الشوارع لقدمك
تخضع وكل السكك
داير مابين الزحام
أو بين سكون الانام
خطوك ولا الزنبلك
تمشي وساعة الميدان
واقفه تقول يا ملك
عقرب عقاربي ف ايديك
ينده عليك تنطلق
تملاه بلحظة شقاوه
أو قعده آخر طراوه
تحت النافــوره
الفقــيره
أو فوق دماغ الدكك ٠٠ !

القاهرة ــ ١٩٨٩

قــدرة ...

أنا اللى قالوا عليا فى زمن الكهانه
حــــكيم
وقالوا دا شــــاعر
دوبت كل الكلام والحكمه
والتنجيم
وعليكى مش قادر
وعليكى مش قادر
. . . .

بلطيم ـ ١٩٨٤

بقيـــة ..

للحزن بقيـه
لدمعات الندى على ورده مطويه
بقيــــه
لأحـزانى بقيـه
لآهاتى بقيـه
لكلماتى اللى منسيه
بقيــــه
واناتى اللى مخفيه
بقيــــه
ولوحاتى المصدية
بقيــــه
وكل شىء حينسانى
حتى لو كان لى بقيه

القاهرة ـ ١٩٨٩

عام جديد

★ ورق .. ورق .. ورق .. ورق
العام ورق .. واليوم ورق
والشهر .. والاسبوع .. ورق
من ع النتيجة نزعتها
ورقة بتعلن عام جديد
ورمتها فى سلة سنينى المرهقة
العايمة فى الشقى والعرق
طلعت قالت لى : عمرك مديد
★ العمر راح حبة ورق
والعمر جاى حبة ورق
وانت بتجرى تحرقه

بتجرى تانى
مين سبق ؟
وف كل عام بييجى عام
ونغنى سؤال الآمال المحبطة
وبنسمع الآه الحزينة المصمته
وبتتحرق جوانا كلمة
« بكره جاى »
يالا افرحـــوا
واتبســـــموا
ليه القلق ؟
★ يا عام جديد
أنا مش ســعيد
لكنى لازم أصدق
الراديو « الحديد »
عيش بالأمل
تفاءوا .. وتجولوا
الكون جميل
والدنيا حلوة .. والحياه
زى العســــل
يادى الخبــل
أنا مين .. وفين

وليه .. وايه هو النبأ ؟

★ الوقت طاير بجناحين زى

القــــدر

والســاعة مكــوك

والمنبــه مطــرقة

واحنا ـ محلك سر

والأمس محاصرنا

والنوافذ مغلقة

يا قرن قادم انتظر

مش مستعدين لسه لك

أيام وتسعين عام مضت

واحنا بنحبى فى الظلام

وبننتصر

واحنا نيــام .. !

وبننتظــــر

غيرنا يحقق حلمنا

ويقولنا حكمة وعبر .. !

يا قرن قادم انتظر ..

لحين ما نجهزلك

وننجز حلمنــا .

أو حتى نحلمه مرة صح .. !

ساعتها ممكن نبتسم

ونــودعك .. !

الدوحة ـ ١٩٩٠

هــذا الديوان

بقلم : د. محمد عناني

سوف أقتصر في هذه المقدمة عـلى قضية واحـدة أحس آنهـا أصبحت ملحة فى نهـاية ها القرن وبداية القرن المقبل ، آلا وهى موقع شعر العامية على خريطـة الأدب العربى .

ولأبدأ القصة من نهايتها فأقرر واثقـا أن شـعر العامية شعر عربى وأنه جديد بموقع متميز بين آداب العربية الحية مع فنـون المسرح التى تكتب بالعـامية والتى اعترفت بها أقسام اللغة العربية فى الجامعـات المصرية .

أما بداية القصـة فربما كانت ترجـع الى أقدم عصور العربية فى كل مكان على امتداد الوطن العربى، اذ طالما ازدهر الشعر العربى على مستويين ، الأول هو المستوى « الرسمى » (وهذه هى الصفة التى أطلقهـا الدكتور عبـد الحميد يونس رحمـه الله عـلى الأدب المكتوب بالفصحى المعربة شـعرا ونثرا والذى سـجل

ودون وحظى بنقد النقاد وحفظ الرواة) والمستوى « الشعبى » وهو الذى كتب باللهجات العربية المحلية التى كان لابد أن تنشأ وتزدهر على امتداد الوطن العربى كله ، وأن تتأثر باللغات القديمة التى دخلت العربية عليها ، أو امتزجت بها أو حلت محلها .

ولقد ظلم التاريخ هذا المستوى « الشعبى » فأسقطه بصورة كاملة تقريبا ، وكان حين يلتفت اليه يكسبه لونا من الشرعية بتحويله الى « صورة » من صور الفصحى المعربة . ونحن لا نعرف على وجه اليقين متى العاشر الميلادى (الثالث الهجرى) بداية « معقولة » ، بدأ امتزاج المستويين ، ولكن الباحثين يعتبرون القرن اذ شاعت الأقاصيص والاشعار التى سجلها أبو الفرج الأصبهانى فى الأغانى على الألسنة ، وامتزجت بها روايات « شعبية » لقصص هندية وفارسية ، وكذلك عدد محدود من القصص الرومية (اليونانية) ، الى جانب قصص العالم القديم فى مصر والشام ، بحيث أصبح من المألوف أن تجد فى القصص الشعبية أمشاجا متباينة من هذه المصادر جميعا وبحيث يتعذر على الباحث أحيانا أن يرجع العناصر الى أصولها المختلفة ، كما هو الحال فى كتاب ألف ليلة وليلة الذى يضم شتى الأخلاط التى ذكرناها والتى يرجح الباحثون كتابتها فى تلك الفترة .

وأشكال الشعر الشعبي كثيرة ، منهـا ما سـجله بعض المتخصصين في أدب الفصحى وربطوا بينه وبين نظائره في المستوى الرسمي (مثل الدكتـور حسـين نصار) ومنها ما يسـجله الآن كثير من الدارسـين في بعض البلدان العربيه باعتباره أدبا مسـتقلا او فرعا مستقلا من فروع الادب العربي (كما فعل رشدى صالح وفاروق خورشيد وكما يفعل شمس الدين الحجاجي) ومنها مما يمثل ظواهر مستقلة ذات أبعاد ثقافية عامة جديرة بالبحث من عدة زوايا علمية تتخطى المجـالات الادبيـة الصرفة ، مثـل الزاوية الفلسفيه والـزوايا الاجتماعية والنفسية والسياسية (كما يفعـل أحمـد مرسى ونبيلة أبراهيم) ولكن الواقع ان الادب الشعبى لا يمكن فصله عن الادب الرسمي حتى من زاوية اللغة ، فانا اختلف مع سائر الباحثين الذين يقيمون التفـرقة على أساس أختلاف الأبنية اللغوية بين هذين المستويين لأن في هذا تفرقة شكلية قد تؤدى بنا الى اقامة العديد من « أنواع » الشعر داخل كل اطار من الأطر اللغوية العربية ، وهذه تقسيمات غير فنية بل ولا دلالة لها في ذاتها من الزوايا العلمية التي سبق أن أشرت اليها .

أما مصدر هذا التقسيم اللغوى فهو خوف شـعراء العربية « الرسمية » (برياسة أحمد شوقي) من الخلط في كل من هـذين المسـتويين بين العـامية المصرية والفصحى كما فعل بيرم التونسي ، وهو الخلط الذى تصوروا أنه يهـدد الفصـحى المعـربة ويضربها في

الصــميم ، لأنك لا تســتطيع أن تتــذوق شــعر بيرم بالفصحى الا اذا كنت قادرا على احالته الى العامية ـ لا فى ألفاظ بعينها فحسب ، فهذا ليس بذى بال ، ولكن فى المصطلح اللغوى نفسه ، وسوف أورد هنا نماذج لما استحدثه بيرم من خلط أشاع الرعب فى القلوب :

الفــــراخ المحمـــرة فى لصـــوانى المدورة
وعليهـــا بطـــاطس منتقـــاة مقشـــرة
طبختهـــا جمـــاعة بســـخاء ومقـــدرة
لـــم يظنـــوا بأنهـــا لســـواهم مقـــدرة
سوف تنحط فى البطو ن الجيـــاع المحضرة
وبهـــا تفـــرح العيـــا ل وتمشـــى مظفـــرة

(المقامات ـ ص ٢٠)

فنحن هنا أمام مصـــطلح عامى مكتـــوب بالفصحى المعربة ، وهـــو مصطلح محلى صرف ، حتى أنه أحيـــانا ما يتناقض مع أصوله بالفصحى (مثـــل جمـــاعة التى تشير الى أهل البيت أو الزوجة ، ومثل (تنحط) التى تعنى (تدخل) ولا شأن لها بالانحطاط) ومصدر المتعة فى هذا اللون من (الشـــعر) هـــو ادراك التناقض بين « الموضوع » الهازل والنظم العمودى الذى كتب به ، حتى ان الانسان لا يملك الا أن يبســـم له أو يضحك منه ، لأن « القيمة الشعرية » فيه قيمـــه فكاهيـــه فى المقام الأول ، أى مقصد « الشاعر » هنـــا ليس كتابة

الشعر بل السخرية والدعابة . واليك نموذج آخر يستخدم بيرم فيه « الصورة الشعرية » حقا ولكن لنفس الهدف ، فهو يقول عن المرأة « الجرمانية » :

شعراء كالبرج المشيد لحمها
يزرى مساسا بالكوتش ويلمع

وعن الايطالية :

والله ما أبصرت أنثى غيرها
تدع النساء جميعهن تفلفل

(نفس المرجع ـ ص ٣٤)

وعن احدى المصريات :

وردية مثل بنات الجرمن
ممشوقة كفتاة لندن
تحسبها مسبوكة من معدن
لكنها مخلوقة من ملبن !

(نفس المرجع ـ ٥١)

وقد يهبط بيرم التونسى الى مستوى الشارع المصرى حقا حين يجعل « بطله » فى احدى المقامات (وهو يرسمه فى صورة أشعب الطفيلى) يشتم صاحبه لأنه تركه يسرف فى تناول فواتح الشهية (الأوردفر) فلا ينال ما يكفى من صنوف الطعام الرئيسية :

فأنت عالم وأنت أدرى
بأن في البيت صنوفا أخرى
يا كلب يابن الكلب ماذا يجرى
لو قلت لى لا تأكل القرضفرا
هل كنت لا أستطيع معك صبرا
أو كنت تخشى ويك منى ضرا
حسئت نفسا وسفهت قدرا !

(ص ٦١)

والواضح هنا أن اشارة بيرم الى الآية القرانية مقصورة (لن تستطيع معى صبرا) وهى الآية التى تكرر عدة مرات في سورة الكهف بحيث يصور العلم لدى الفقيه الأول في صورة علم لدنى (وآتيناه من لدنا علما) وهكذا يزيد من رنة السخرية من جنسع الرجلين ، خصوصا حين نقارن مستوى اللغه هنا بمستواها العامى المصرى (فى الشتائم وغيرها) — وأقصد بالمقارنة هنا « الاحالة » الى العامية التى تبلغ ذروتها فيما يلى :

أنا أفدى التى اذا ما رأتنى
داخلا بيتها تقول تفضل
نسبة الوجه ذات بعل أمير
لا تحب الغطا ولا هو يزعل
ان أزر تسقنى صباحا مساء
قهوة بنها عليه قرنفل

وكثيرا ما أطعمتني طبيخا
كله لحمة وأرز مفلفل
ثم أخرى من الكريمات تهوا
ني ولكنها تحب وتتقل !

(ص ٩٩ ـ ١٠٠)

وأتصور أن شارح ديوان بيرم لابد أن يرفقه بحواش تشرح للعرب من غير أبناء مصر معنى كلمة « أمير » المصرية (أى طيب القلب غير عدوانى) و « الغطا » (بمعنى الاحتجاب عن الرجال) وربما معنى « كله » (بمعنى معظمه) ومفلفل (بمعنى غير مخلوط بأى شىء بل متفرد الحبات وأبيض) واخيرا « تتقل » (بمعنى تتدلل) وهكذا .

وختاما أورد من بيرم التونسى قطعة متكاملة مما يعتبر بداية حقيقية لفن «الزجل» رغم أنها بالفصحى، وذلك للترابط النحوى الشديد بين كلماتها ـ « كأنى باللصوص .. سينتخبون عضوا » فى البرلمان :

كأنى باللصوص لصوص مصر
اذ انبثوا جنوبا أو شمالا
وقاموا ينشلون الناس جهرا
وقد أمنوا سجونا واعتقالا
فما تركوا بيوتا أو جيوبا
ولا عافوا حذاء أو شوالا

ولا اختبأوا بليل أو نهار
ولا خافوا عقابا أو نكالا
سينتخبون عضوا عن قريب
يروح عن اللصوص البر منالا !

والكلمة الأخيرة هي قلب للكلمة « البرلمانا » ــ والسبب هو ضرورة القافية ــ والمقطوعة كلها فكاهة منظومة من بحر الوافر ، وهنا لابد من الاشارة الى ما كان يسمى بالشعر « الحلمنتيشي » الذى شاع في الفترة ما بين الحربين ، وعرفته معرفة وثيقة في أواخر الأربعينات في احدى المجلات التي اختفت الآن (الاثنين والدينا) وأذكر بيتا لا أذكر قائلة ولكنه يصور للقارىء ما أعنيه (من قصيدة عنوانها « شم النسيم أتانا يا أفندينا ») :

من أين آتي ببيضات ملونة
بها أسكت أطفالا ملاعينا !؟

وأظن ظنا أن موجة الشعر الحلمنتيشي التي ازدهرت في تلك الفترة كانت لونا من الاعتراض على الشعر الكلاسيكي الذى لم يكن قريبا من روح الشعب في فترة الكفاح الوطني التي صهرت طوائف الشعب في بوتقة واحدة وأعلت من شأن « الانسان العادى » ولغته التي تحمل مشاعره وأفكاره ، وتصب فيها تجاربه في التعامل مع العالم الذى كان قد بدأ يتفتح من حوله بسبب دخول الراديو وانتشار الصحف وزيادة الوعي

السياسي والاجتماعي بشكل لم يسبق له مثيل • وأقرب شبيه بهذا انتشار فن المونولوج الغنائي الساخر (شكوكو ، واسماعيل يس ، وثريا حلمي ، ومحمد الجنيدي آنذاك) الذي كان بمثابة اعتراض على كلاسيكيات عبد الوهاب بالفصحى ، بينما ظل فن الموال الشعبي مقصورا على أهل الريف ولا يكاد يصل الى قلب المدن الكبرى •

وكان ازدهار فن « الزجل » ايذانا بالاعتراف الرسمي بلغة الشعب كوسيط فني ، ومن يقرأ أزجال بيرم التونسي التي شاعت أيضا في تلك الفترة يدرك أن خوف أحمد شوقي منه كان له ما يبرره ، اذ انه — ببساطة — حل محله في كتابة الأغاني التي ملأت بها أم كلثوم أسماع الشرق العربي كله ، ولم يستطع أي كاتب للشعر (فصيحه وعاميه) أن ينافسه هذه المكانة، لا ولا أحمد رامي نفسه اشتهر بأغانيه المنمقة ذات الحلاوة والطلاوة ، فبيرم التونسي شاعر لا يكترث لتقاليد الشعر المعروفة ولكنه يمزج لأول مرة في تاريخ الشعر العربي بين الموال التقليدي بأنواعه المعروفة وبين الأشكال الحديثة التي ولدت في المدن (وكانت التفرقة واضحة كل الوضوح في انجلترا مثلا أثناء القرن الثامن عشر بين اللونين) وفي هذا — دون جدال — تكمن عظمة انتاجه الشعري •

وفي شعر بيرم القصيدة العمودية التي بدأت « زجلا » وتطورت الى الموال الدافيء الصادق ، وأصدق

نماذجه هى ما تغنيه أم كلثوم ، وفيه أيضا مقطوعات النقد الاجتماعي والسياسى الساخر اللاذع الذى تحفل به دواوينه ، وفيه بدايات ما أصبح يسمى بشعر العامية ، وهو النموذج المقابل للشعر الجديد بالفصحى (شعر التفعيلة أو الشعر المرسل) ٠

وربما كان جوهر هذه البدايات جميعا هو وحدة الصورة الشعرية فى القصيدة الجديدة ، عمودية كانت أو مرسلة ، وهى الوحدة التى تهب القصيدة وحدة داخلية ، بحيث أصبح ما يميز القديم عن الجديد ليس اللغة بل الوحدة الفنية ، وربما كان هذا أيضا هو ما يميز الشعر العامى عن الزجل ، يميز الشعر الحديث عن القديم سواء كتب بالفصحى أم بالعامية ٠

وقد يجد القارىء صعوبة فى ادراك ما أقول اذا لم أقدم له نماذج لهذه الأنواع المختلفة متخذا من بيرم التونسى أيضا نقطة انطلاق جديدة : هذه اذن قصيدة كتبت بالعامية لكنها تستخدم ألفاظا فصحى، تتبع منهجا يتميز بالتماسك يحقق الوحدة الداخلية عن طريق المقابلة بين الفرتين :

يا أرض ٠٠ مالك كرهتى كل سكانك
فى يوم زلازل يوم يجرفنا طوفانك
يوم عواصف ، يوم يشتد بركانك
راح فين بها كى ، حلمك فين وحنانك
رحيمة ٠٠٠ فاضت لنا بالخير أنهارك

جميلة ، متزوقة في وشى أزهارك
طروبة ... تعزف لنا الأنغام أطيارك
كريمة .. ما ينقطع نخلك ورمانك

(الأعمال الكاملة ـ الجزء ٦)

والغريب أن هذه الوحدة تقوم على صراع يقترب من الصراع الدرامى بأحدث معانيه ، فهو يقوم على التقابل « الكنترابنطى » كما يقول أهل الموسيقى ، اى المقابلة بين كل نقطة ونقيضها ، فالفقرة الاولى تطرح تساؤلات ترد عليها الفقرة الثانية ، لكنها لا تلغيها ، أى أن التكامل الداخلى بين الفقرتين لا يهتز بسبب هذه الاجابات ، بل يمكن للقارىء أن يضيف بعد البيت الأخير نفس التساؤل الذى بدأت به الفقرة الأولى ، بحيث تتضح المفارقة التى ربما كان الشاعر يرمى اليها فالأرض رحيمة وجميلة وطروبة وكريمة ، وهى مع ذلك تضطرب بالزلازل والبراكين ، وتهزها العواصف والأعاصير ، كأن لها وجهين متناقضين ، ومع ذلك فان عدم وجود هذا البيت الا فى افتتاح الفقرة الأولى يجبر القارىء على قبول المقابلة التى يتغلب فيها وجه الأرض الجميل على وجهها العابس ، ويرجح كفة الأنهار والأزهار والأطيار والفاكهة على كفة الزلزال والطوفان والاعصار .

جوهر هذا اللون من اشعر اذن هو « التركيب » أى التنظيم الداخلى للصور والأفكار الذى يجبر القارىء

على الاحساس بنمط معين ، وما النمط فى مصطلح النقد الحديث الا « الشكل الداخلى » الذى تحدث عنه كولريدج الناقد الانجليزى الأشهر فأرسى بذلك أساسا من أسس التفكير الفنى الحديث لا يمكن لاحد أن يتغاضى عنه اليوم ، فهو الذى يحكم شعر التراث الفصيح ، وهو الذى يحكم اللون الجديد من الشعر الذى أرساه فؤاد حداد ونبغ فيه صلاح جاهين ، وما فتىء يخرج لنا مواهب متعددة بعضها وصل مرحلة النضج واكتملت له عدته الفنية ٠

أما مشكلة الشعر العامى الجديد فهى الخروج على الشكل الخارجى الذى كان بيرم التونسى قد أرساه ، والاتكاء أكثر مما ينبغى على الشكل الداخلى ، بحيث أصبح على القارىء أن يستمع الى هذا الشعر وأن يستوعب أنغامه حتى يتذوقه ، خصوصا بسبب محاكاته للشعر الجديد بالفصحى الذى انفرط شكله الخارجى هو الآخر ، وأصبح القارىء لا يعرف للقصيدة بداية من نهاية ، اذ أن الجيل الذى خلف صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطى حجازى ــ وأنا أقصد جيل الشباب الشباب الذين يخطون خطواتهم الأولى فى هذا المضمار ــ لا سيطرة لهم على الشكل الداخلى ، وهم يكتبون من وحى الكلمات نفسها لا من وحى الرؤية الشاعرية الأساسية التى هى عامل التوحيد الأساسى فى القصيدة الجديدة ٠

وسوف أقف وقفة قصيرة هنا عند فؤاد حداد وصلاح جاهين باعتبارهما من أهم عمد هذا الشعر الجديد . أما الأولى فأعتقد أنه يمثل نقطة تحول فى مجرى هذا الشعر اذ ترك تماما الاحالة الى الفصحى وحاول جاهدا أن يمنح آتعامية استقلالا كاملا يمكنها من نحت مصطلحها الخاص ، وقد مكنته موهبته الأصلية من استحداث الصور الشعرية التى منحت هذا اللون من الشعر ثراء لم يكن يعرفه على أيدى من سبقه ، بل ان اغراقه فى « المحلية » المصرية أعطى شعره مذاقا خاصا جعل تأثيره يمتد الى كل من عاصره ، ولا أبالغ اذا قلت انه بسط سلطانه على كل من كتب شعر العامية من بعده ، ومهم صلاح جاهين نفسه .

ولكن فؤاد حداد لم يستطع ـ على عبقريته الفريدة ـ أن يكسر طوق « العقائدية » أى الايمان بمجموعة من الأفكار المثالية آرستها حكومة الثورة وآدانت كل من يختلف عليها ، بل دمغته بالخيانة ، ومن ثم أصبح شعر فؤاد حداد موجها لمن اعتنقوا هذه الأفكار ، وغير موجه لمن يختلف عليها ، أى أنه يتطلب الاتفاق العقائدى أولا ، وربما كانت الأبيات التالية من ديوانه كلمة مصر تلخيصا لهذا الموقف ، وعنوان القصيدة « مبدأ الكلام » :

بعد السلام على حضرة الجمهور
أطلب من الرحمن هداية ونور

آول كلامى نتفق
ما أفهمش دور الفن الا دعاية
موقف مع العامل مع انفلاح
والخط والجبهة اللى شايله السلاح
أطلب من الرحمن تتم الآية
احنا وطن عربى وطن اشتراكى
آخر مدى يوصل اليه ادراكى
ان كنت فنان أخدم المطلوب

(ص ٢٠٨ ــ ١٩٧٥
طبعة روز اليوسف)

ولهذا فان شعر فؤاد حداد ينضح بمصطلح موازبة ــ بأنه اما يفترض فيه الايمان بما يقول او الستينات ، ويحس القارىء فى ثناياه ــ صراحة دون يطلب منه آن يؤمن سعه به ، مع الادانة المضمرة له ان لم يؤمن ، اذ من ذا الذى يجرؤ على انكار « الطيبة » و « الأصالة » و « الكرم » و « الحب » وسائر القيم الانسانية العليا التى أسبغتها آقلام الكتاب فى صحف الحكومة على مذهب سياسى بعينه ، فى أعقاب قوانين الاستيلاء على أملاك الأفراد والشركات فى يوليو ١٩٦١ ، والمسماة « بقوانين يوليو الاشتراكية » ؟ والمشكلة فى هذا اللون من الشعر آنه دائما ما يضمر قضية ما ، ويرتبط تذوقه بل يعتمد على قبول هذه القضية ، واعترف آننى رغم ايمانى المطلق بقضية التحرر الوطنى

وبناء مصر الحديثة وقيم العلم والعمل والتقدم بصفة عامة لم أستطع أن أتخلص من الاحساس بأن هذا الشاعر يلوح لى بعصا غليظة ان أنا أردت الاختلاف معه ، فهو يخاطب القضية فى ذهنى ـ بصراحة وباسلوب مباشر ٠

وقد تسربت كليشيهات فؤاد حداد الى شعراء الجيل التالى (الناس الحلوين ، أخضر وأخضرانى ، الشمس غزاله راقة عصفورتين ، النور ، جنينة حلوة ، ايدك فى ايدى ، يا صحبة الخير ، الميه للعطشان ٠٠) واصبحت التراث الذى ينهلون منه ، فالمثل الشعرية الجديدة هى الأسمر والأسمرانى وندى الفجر وماء النيل وناى العبقرية وما الى ذلك بحيث تبرز صورة مثالية شعرية للحياة فى مصر تناقض تمام التناقض مع ما كتبه بيرم عن واقع الحياة ! لم يعد أجد فى شعر فؤاد حداد يشكو مثلما يفعل أفراد بيرم :

ليه ماشى حافى وأنا صانع مراكبكم ؟
ليه فرشى عريان وأنا منجد مراتبكم ؟
هى كده قسمتى ؟ الله يحاسبكم !

لأن تمجيد العقائدية لدى حداد يؤدى الى اخراج صورة زائفة للواقع ـ صورة واقع منشود أو صورة حلم من نسج الكلمات والشعارات ٠ فالكل فى مصر سعيد دواع بتاريخه المجيد ، والكل أخضرانى والناس حلوين والحياة عال العال ـ بنفس نبرة الأغنية التى

ألفت في أغسطس ١٩٥٢ لم تعد تذاع وهى (ماخلاص اتعدلت / والحالة اتبدلت) .

ولنقارن هذه الصور التى تطالعنا بها دواوين فؤاد بعبقرية الصورة التى رسمها صلاح عبد الصبور فى أول دواوينه الناس فى بلاده :

الناس فى بلادى جارحون كالصقور
غناؤهم كرجفة الشتاء فى زؤابة المطر
وضحكهم يئز كاللهيب فى الحطب
خطاهو تريد أن تسوخ فى التراب
ويقتلون ، يسرقون ، يشربون ، يجشاون
لكنهم بشر
وطيبون حين يملكون قبضتى نقود
ومؤمنون بالقدر

وربما مما يزيد هذا التناقض بين الصورتين هو استحالة « مناقشة » صور فؤاد حداد ، لأنها غير حقيقية (أى خيالية من نسج ما يتمنى ويطمح اليه) أما بالنسبة لصلاح عبد الصبور فقد انبرى له الدكتور زكى نجيب محمود وعارضه فى مقال نشر بالأهرام بعنوان « ما هكذا الناس في بلادى » ولم يغير الاختلاف شيئا من طبيعة القضية المطروحة !

وليعذرنى القارىء ان أنا سقت اليه باقي قصيدة صلاح عبد الصبور لأنها تمثل الوجه الآخر لصورة

الواقع ـ الوجه الذى لم تمله الحكومة «الاشتراكية» :

وعند باب قريتي يجلس عمي مصطفى
وهو يحب المصطفى
وهو يقضى ساعة بين الأصيل والمساء
وحوله الرجال واجمون

يحكى لهم حكاية ٠٠ تجربة الحياة
حكاية تثير فى النفوس لوعة العدم
تجعل الرجاء ينشجون
ويطرقون
يحدقون فى السكون
فى لجة الرعب العميق ، والفراغ ، والسكون
« ما غاية الانسان من أتعابه ، ما غاية الحياة ؟
يا أيها !لااله
الشمس محتلاك والهلال مفرق الجبين
وهذه الجبال الراسيات عرشك المكين
وأنت نافذ القضاء أيها الااله

بنى فلان واعتلى وشيد القلاع
وأربعون غرفة قد ملئت بالذهب اللماع
وفى مساء واهن الأصداء جاءه عزريل
يحمل بين اصبعيه دفترا صغيرا
ومد عزريل عصاه
بسر حرفى « كن » بسر لفظ « كان »

وفي الجحيم دحرجت روح فلان .
(يا أيها الاله
كم آنت قاس موحش يا آيها الاله)
بالأمس زرت قريتي ، قد مات عمي مصطفى
ووسدوه في التراب
لم يبتن القلاع (كان كوخه من اللبن)
وسار خلفه نعشه القديم
من يملكون مثله جلاب كتان قديم
لم يذكروا الاله أو عزريل أو حروف (كان)
فالعام عام جوع
وعند باب القبر قام صاحبي خليل
حفيد عمي مصطفى
وحين مد للسماء زنده المفتول
ماجت على عينيه نظرة احتقار
فالعام عام جوع ...

وعندما اتجه صلاح جاهين نفس الوجهة ، أي عندما قرر كتابة شعر العامية ، وهو بعد رسام كاريكاتير في العشرينات يختط لنفسه طريقا جديدا ، كانت ألوان فؤاد حداد تصبغ الوجود ، وكان الخط الأساسي الذى آمر الشعراء « بالتزامه » هو التفاؤل

والاشراق ، وكان « النقـــد الأيديولوجى » — وهى العبارة التى ابتكرها المرحوم الدكتور محمد مندور — يشهد أزهى عصوره ، بحيث أصبح الالتزام « الزاما » فى كل الفنون ، وأصبحت الهراوة سيفا مصلتا عـــلى رقاب المبدعين ، ولم ينج منه كاتب ولا شاعر ، وســاد « الخوف » الذى عبر عنه نجيب محفوظ فى قصة بهذا العنوان • ولــكن صــلاح جاهين لم يخف ، بل انطلق يكتب غير هياب عن كل شىء ، ورغم فرحته الشعرية الحقيقية — وهى الفرحة التى عمت أبناء جيلنا جميعا آنذاك — تسربت أنغام الحزن الى رباعياته ، ومثلمــا كان أحمد عبد المعطى حجازى يصور خيانة المدينــة له ، وخيانة محمد على للمماليك ، وقتل المدينة لروح الريف المنضدة فى سلة الليمون ، وضــياع الصــبى الأسمر الذى يبيع هذا الليمون بين وحوش السيارات، كان صلاح جاهين يصور غفلة الذليــل المستعبد الذى يتصور أن لطريقه نهاية — ســواء كان شــعبا أم فردا يعيش فى ظل الحكم المستبد :

ارفــع غمــاك يا طــور وارفض تلف
كسر تروس الســـاقية واشــتم وتف
قال بس خطــوة كمــان وخطوة كمان
يا وصــل نهــاية السكة يالبير يجف !

عجبى

هذه الدعوة الى الثورة والى الوعى كانت تقــدم فى مصــطلح شــعرى جديد ، والى جانب الأشــعار

« السياسية » تخطى صلاح جاهين تقاليد فؤاد حـداد بأن كتب اشكالا جديدة من الشعر الفلسـفى العميق ، والأغانى الشعبية الحقيقية ، والشعر العاطفي الصادق، فكان بحق عملاق جيلنا والصوت الأصدق والأعـلى فى هذه الحلبة •

وأذكر آنه عندما أصدرت دار المعرفة ديوانه الأول عن القمـر والطين كنت فى مكتب الأسـتاذ محمـود عبدالمنعم مراد فى صحبة الدكتور مجدى وهبة والدكتور عبد الحميد يونس ، ومعنا آخرون ، حين ذكر أحدهم نهاية القصيدة الافتتاحيـة (شـوفى قد ايه) ودارت مناقشة حول دلالتها ووجدت صورة « الخروج » التى رسمها صلاح عبد الصبور باقتدار فى قصيدة بهـذا العنوان في ديوان أحلام الفارس القديم ، وجدت هذه الصورة تبرز من أعماقى باعتبارها الصورة المقابلة ، فعند عبد الصبور يخرج الشاعر من مدينتـه وسـقط رأسه بحثا عن الملاذ والمأوى ، بحثا عن ذات جديدة تمثل موئلا لمن تقطعت به سبل الماضى ، وفى قصيدة جاهين يجد الشاعر هذا الموئل فى العلاقة الانسـانية العميقة التى تربطه بزوجته ، وفى كل من القصيدتين يستمد الشاعر وحيه من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولذلك عارضت تغيير النهاية • ولكنها غيرت •

وانما سقت هذه الأمثلة لأدلل على أن الاستناد الى المستوى اللغوى للتفرقة بين الشعر العامى والشعر الفصيح ليس صحيحا ، فالشعر هنا مثل الشعر هناك ، وروح العصر تفرض على هذا وعلى ذاك همومها وآمالها ، ولذلك آدرجت شعر صلاح جاهين فى سياق الشعر العربى المعاصر — فى الكتاب الذى أصدرته بالانجليزية عن هذا الشعر (القاهرة — ١٩٨٦) .

واليوم بعد أن ازدهر شعر العامية ولم يعد موقعه على خريطة الشعر العربى مجالا للنزاع ، أن لنا أن نتجاهل التفرقة بينه وبين الشعر الرسمى ، على أساس اللغة ، فهو كما أسلفت ليس شعرا « شعبيا » بالمعنى العلمى الدقيق بحيث يمكن المقابلة بينه وبين الشعر الرسمى ، ولكنه شعر وحسب ، ولذلك أيضا كان لابد من هذه المقدمة الموجزة عن شعر العامية فى مصر ، حتى نضع محمد الغيطى فى مكانه الصحيح ، فهو ينشد الجدة فى صورة ومصطلحة بحيث يرسم لنفسه طريقا متميزا ، وهو يصيب أكبر قدر من النجاح حين يكتب القصيدة القصيرة ففيها يتضح احكامه للشكل الفنى (أو الشكل الداخلى) وفيها يستطيع توجيه بؤرة الضوء الى صورة معينة تحتل فى العمل مركز القلب ، ولذلك تجد أن التماسك الذى تتميز به قصائده القصيرة عادة ما ينبع من وحدة الصورة ومن ورائها وحدة الرؤية .

ومن النماذج المتميزة على ذلك قصيدة «النرجساية» التى تشغل فيها صورة الزمن العابر (أى صورة اللحظة

العابرة) بؤرة القصيدة وتخرج فى عدة أشــكال تداد تتصارع حتى تصل الى مفارقة اعتبرها من أدق ما ابدع الشعر الحديث • وأعتقد أنها قصيدة جديرة بالوقوف عندها قليلا •

تبدأ القصيدة بتصوير اضطراب « وجودى » يتعلق بسر هذا المصيف الجميل ــ بلطيم ــ الذى تنتقل فيــه عين الشاعر بسرعة خارقة (كالــكاميرا الحديثة) من الأمواج الى الشــاطىء ثــم الى الامواج ، بحيث تلتقى صورتاه فى لحظة اكتشاف السؤال الذى يعتبر المدخل للقصيدة ــ « السر ايه فى النرجســاية » ؟ ومن هــذا السؤال ترسم كاميرا الشاعر مشــهدا عريضــا للشط تبرز فيها صور متعددة لهذه الزهرة ، وليس اختيارها من قبيل الصدفة ، فهى تعريفا زهرة وحيــدة تطــل برأسها فى الماء كأنما تتأمل صورتها (ومن خلف ذلك أسطورة نرجس الفتى الذى عشق صورته فمات حبــا وهياما بها) وهى رمز للحظة العابرة ، مثل كل الزهور، وهى التى أعطت شــعراء أوربا فكرة « أقطف زهــرة يومك » أى « عش اللحظة الحاضرة » فالمســتقبل سر لا يعلمه الا الله !

ومن هذه الصورة التى تحتل ، كما قلت ، بؤرة القصيدة ، تنبع الصور ألتى تمثل التطور الذى يصــل بالصراع الى ذروته ــ « ساعة الشــفق » وهى الســاعة التى تلى الغروب مباشرة ، ثم « الشفق اللى مر » ، ثم اللحظة المحتومة « أوام ييجى النبــأ / وقت الرحيــل

للقاهرة »• ومن هنا حتى النهاية تتلاقى الصور وتتجمع كي تصوغ صورا جديدة تعتبر تنويعات علـى الصور الأولى للقصيدة ـ فالمتكلم الذى كان فى البداية « موجة مهدهده / بتحبنى ريح / وتسيبنى ريح » يصبح الآن انسانا يضرب الامواج بساعديه ، ويتلهف الى طـوق النجاة الذى هو فى حقيقة حلم اللحظة الفائتة ، وهى لحظة لا يمكن أن تعود ، لأن حياة الزهور محتـومة ، ولحظات الزمن مثل الأمواج لا تتكرر !

ومن أجمـل النمـادج عـلى التشـكيل الابداعى ـ خارجيا وداخليا ـ قصيدة « تقسيمات » وهى كمـا يوحى عنوانها تنويعات في الحقيقة على نفس الصور والأفكار التى تشـغل نفس الشـاعر ، أى مصـارعة اللحظات العابرة ، وهى التى تبرز في صـور الزهور والأمواج ولحظات البصر اللماح ، بل (وهذه صورة جديدة تماما) فى صورة النبض الذى يعلن انقضـاء حياةالانسان حتى وهو يعلن حياته بكل اصرار وتأكيد! وقد يخطر لقارىء هذا الكلام أن ثم احالة هنا الى بيت أحمد شوقي الشهير :

دقات قلب المرء قائلة له
ان الحياة دقائق وثوانى

ولكن هذا يختلف عما يقوله الشاعر ، فهو يجعـل من النبض ايقاعا للحظات اللقـاء الوجدانيـة ، التى تجعل من نماذج الأحبة تنويعات عـلى نغم الحيـاة ـ

تنويعات توافق وتناغم ، أو ما يسـمى فى الموسـيقى بالهارمونى ، ولذلك فان دقات الطبل فى البيت الأول (دم •• دم ••) هى دقات النبض الذى يعلن تدفـق النبض الذى يعلن تدفق الحيـاة ، كأنه دقات المسرح التقليدية ، سواء قرأته بفتح الدال وتسكين الميم ليعنى الدماء أو كهمهمة لا يحتمل المعنى فيها مكانا كبيرا !

وقد ذكرنى هذا المطلع بمطلع قصيدة قصيرة لى كنت كتبتها قبـل أن يولد محمـد الغيطى ، عن طائر جريح يأبى أن يموت الا لدى القمة :

محن •• محن
تقلصت أصابع الزمن
وطاف بالمساء طائر وآن
فى مسمع الوجود من وهن
جناحى الجبار ان يلن
فى قبضة المحن
فسوف أجتاز الفضاء للقنن
تقلصت أصابع الزمن

وللقارىء أن يتهمنى هنا بأننى أنحاز الى شـعر الغيطى بسبب اتفاقه معى فى المدرسة الشعرية ، ولكن ذلك أبعد ما يكون عن الحقيقة ، اذ توقفت أنا عن كتابة الشعر الغنائى منذ سـنوات ولم أعد أسـتخدم النظم

الا فى الكتابة المسرحية أو ترجمة المسرح الشعرى .
ولكننى ولا ملك أناصر المدرسة الحديثة وأومن بالايقاع ذى المعنى الفنى ، أى الايقاع الذى لا يلجأ اليه الشاعر باعتباره ضرورة وحسب من ضرورات الشعر بل لان التجربة الشعرية تمليه عليه املاء ، وبحيث يكون من المحال فصل الايقاع عن عناصر الشعرى الأخرى ـ وهذا شان كل شعر حقيقى على أى حال .

ولا أريد أن أستفيض فى تحليل شعر محمد الغيطى فهو مايزال يتطور (ويتغير ويتبدل) كما تشهد بذلك الاختلافات الواضحة بين القصائد التى كتبها منذ عدة سنوات والقصائد الحديثة فى هذا الديوان ، ولكننى أريد وحسب أن أقدم للقارىء أهم ملامح هذا الشعر الجديد ، وان أشير الى اهم مزاياه وعيوبه ، أما مزاياه فقد أفضت فيها ، وأما عيوبه فهى ماتزال تتعلق .. بالتركيب ! فسواء كانت القصيدة قد كتبت عام ١٩٨٤ أو ١٩٨٩ فمازالت تحمل آثار تردد الشاعر بين سحر الصورة المفردة وبين البناء المتماسك الذى ينتظم الصورة فيما ينتظم من عناصر ، ولذلك فان أنجح قصائده هى التى لا تنازع فيها بين الصور ، يساعد على ذلك قصرها وتركيزها ، ولا عجب فى ذلك فان الغيطى يستند الى تراث مايزال فى طور التشكيل ، وهو يضيف اليه مع زملائه من شعراء العامية الشبان وأهمهم ابن فؤاد حداد نفسه (أمين) ، وابن صلاح جاهين

(بهاء) ، وعمر نجم ، ولفيف ممن يساهمون فى اثراء هذا التراث وتعميقه ٠

اننى أرحب بهذا الشاعر الجديد وأرجو أن يتقبله القراء بمثل ما تقبلته به من ترحيب ، فهو كسب صادق لشعرنا العربى ٠

فهـــرس

صدر من هذا السلسلة :

١	ـ شوارع تنام من العاشرة	(قصص)	أحمد محمد حميده
٢	ـ باب الريح	(قصص)	نبيه الصعيدى
٣	ـ حكاية عروسة البحر	(شعر)	حجاج الباى
٤	ـ الدم وشجرة التوت الأحمر	(رواية)	محمد عبد الله عيسى
٥	ـ وقائع موت الجياد	(شعر)	عصام الغازى
٦	ـ الشاطر حسن ٠٠ يخيب	(قصص)	عبد المنعم الباز
٧	ـ ٠٠ وعائد اليك	(شعر)	المنجي سرحان
٨	ـ مهزلة عائلية	(مسرحية)	جمعة محمد جمعة
٩	ـ قصاصات حب	(قصص)	اسماعيل على
١٠	ـ تاريخ يؤرقه الظمأ	(شعر)	مشهور فواز
١١	ـ بقايا انتظار	(قصص)	عبد الفتاح منصور
١٢	ـ اعدام قيس بن الملوح	(مسرحية)	محمد عبد العزيز شنب
١٣	ـ نقوش الدم	رواية)	رجب سعد السيد
١٤	ـ تأملات فى وجه ملائكى	(شعر)	عبد الله السيد شرف
١٥	ـ الصعود الى القصر	(قصص)	مصطفى الأسمر
١٦	ـ اغتراب ٠٠	(شعر)	ناجى عبد اللطيف
١٧	ـ والفجر	(قصص)	جمال نجيب التلاوى
١٨	ـ فيضا يكون العشق	(شعر)	عبد المجيد أحمد
١٩	ـ حكاية الديب رماح	(قصص)	خيرى عبد الجواد
٢٠	ـ خديجة بنت الضحى الوسيع	(شعر)	سماح عبد الله
٢١	ـ فارس آخر زمن	(مسرحية)	حسن شلنده
٢٢	ـ شهر زاد	(شعر)	نجوى السيد
٢٣	ـ من ثقب الحزام	(قصص)	محمد هويدى

٢٤ ـ العطش	(قصص)	فاروق الأفندى
٢٥ ـ الزحمة	(شعر)	نصر الدين رحمى
٢٦ ـ تداعيات العشق والغربة	(شعر)	صلاح والى
٢٧ ـ السيف والوردة	(قصص)	حسن الجوخ
٢٨ ـ رحيل م٠م	(شعر)	مهدى محمد مصطفى
٢٩ ـ تراب على وجه القمر	(قصص)	رشدى أحمد معتوق
٣٠ ـ بلغنى أيها الملك	(مسرحية)	فتحى فضل
٣١ ـ الديك فى السيارة	(قصص)	محمد السيد سالم
٣٢ ـ أبناء النهر	(قصص)	على عيد
٣٣ ـ وحتما سيعود	(مسرحية)	احمد أبو سديرة
٣٤ ـ بقايا شموع	(شعر)	محمد فرج
٣٥ ـ بيت آل شحات	(مسرحية)	جمال فاضل
٣٦ ـ الليلة ٠٠ نحكى	(مسرحية)	مجدى الجلاد
٣٧ ـ وجه العالم	(قصص)	سعيد عبد الفتاح
٣٨ ـ فصلمن التاريخ الخاص	(شعر	حزين عمر
٣٩ ـ النورس	(قصص)	ابتهال سالم
٤٠ ـ فصول من كتاب الليل	(شعر)	فؤاد سليمان مغنم
٤١ ـ رجل فى الظل	(قصص)	عبد الفتاح يونس
٤٢ ـ الجلوس خلف الأبواب	(مسرحية)	محمد الشربينى
٤٣ ـ التائهون	(قصص)	كاميليا كمال الدين
٤٤ ـ العيون الملهمة	(شعر)	محمد محمود عبد العال
٤٥ ـ قمر بويا	(قصص)	ابراهيم فهمى
٤٦ ـ الميلاد وحكايات الخريف	(شعر)	يس الفيل
٤٧ ـ الرقص فوق البركان	(قصص)	حسين البلتاجى
٤٨ ـ موسم زرع النبات	(شعر)	كوثر مصطفى
٤٩ ـ تنويعات على راس رجل محبط	(قصص)	عزت عبد الوهاب

٥٠ ـ أزهار برية	(شـــعر)	عبد الشافى داود
٥١ ـ انتظـــار	(مسرحية)	محمد فكرى
٥٢ ـ ورقة من بطاقتى	(شـــعر)	النبوى سلامة
٥٣ ـ ماســار	(مسرحية)	أنور جعفــر
٥٤ ـ الخيل والليل وزهور البنفسج	(شـــعر)	محمد هاشم
٥٥ ـ طائر الحب	(قصــص)	اسماعيل بكر
٥٦ ـ الخروج واشتعال سوسنة	(شـــعر)	عبد الناصر هلال
٥٧ ـ العاشقون	(قصــص)	نعمات البحيرى
٥٨ ـ طالعين لوش النشيد	(شـــعر)	طاهر البرنبالى
٥٩ ـ أرجوكم ارحلوا	(قصــص)	جمــال بركات
٦٠ ـ اخر ما قالته الملكة	(شـــعر)	طه حسين سالم
٦١ ـ عيون الدهشة والحيرة	(قصــص)	محمد عبد الله الهادى
٦٢ ـ نور النار	(شـــعر)	فؤاد حجــاج
٦٣ ـ عندما جاءت الأمطار	(روايـــة)	ابراهيم محمود حمدى
٦٤ ـ أغنية أولى	(شـــعر)	عمــاد غــزالى
٦٥ ـ للمدينة وجه آخــر	(قصــص)	زكريا السيد عبيــد
٦٦ ـ خلف جبــال الشمال	(شـــعر)	اسماعيل أبو زيد
٦٧ ـ من يضحك كثيرا	(قصــص)	هشــام قاســم
٦٨ ـ قلبى وأشواق الحصار	(شـــعر)	عيــد عيــد صالح
٦٩ ـ يوميات خلود	(قصــص)	خــالد الصــاوى
٧٠ ـ النبـــوءة	(شـــعر)	هشــام أبو زيد
٧١ ـ قبل الخروج من الطابور	(قصــص)	سعد عبد الحميد
٧٢ ـ لبلابة فى القمر	(شـــعر)	مصطفى النحاس احمد
٧٣ ـ من ديوان العشق	(قصــص)	ســمير فوزى
٧٤ ـ كائنات فى انتظار البحث	(شـــعر)	محمد السيد اسماعيل
٧٥ ـ أرخص الدموع	(قصــص)	الســيد الجنــدى

٧٦ ـ شـوقا اليك	(شـعر)	أحمد محمود مبارك
٧٧ ـ الولوج فى دائرة التيه	(قصـص)	سمير المنزلاوى
٧٨ ـ قدمت للحب استقالة	(شـعر)	سـعد عطية
٧٩ ـ الآخرون وأغنية لضحى	(قصـص)	معصوم مرزوق
٨٠ ـ الدق ع البيبان	(شـعر)	ياسر قطـامش
٨١ ـ رائحة الزهور البرية	(قصـص)	سيد عبد الخالق
٨٢ ـ مسافة الحلم	(شـعر)	محمد صابر مرسى
٨٣ ـ فوق شجرة ما	(قصـص)	صـالح الصياد
٨٤ ـ عناقيد الشمس	(شـعر)	مؤمن أحمـد
٨٥ ـ مربط الفرس	(قصـص)	ناهد عز العـرب
٨٦ ـ سندريلا وأحلام سندباد	(شـعر)	رجب الصـاوى
٨٧ ـ المصفقون	(مسرحية)	سليم كتشنر
٨٨ ـ ندهة من ريحة زمان	(شـعر)	محمد عبد الرازق زهيرى
٨٩ ـ حلم أطفال	(قصـص)	حمـدى البطـران
٩٠ ـ صفحة من كتاب العشق	(شـعر)	سـمير الفيـل
٩١ ـ صباح فى المخيم	(قصـص)	خيرى السيد ابراهيم
٩٢ ـ حال من الورد	(شـعر)	محمـد العتـر
٩٣ ـ الأشجار تعرف الحزن	(قصـص)	سناء محمد فرج
٩٤ ـ خروجا على النص	(شـعر)	عبد الحكم العـلامى
٩٥ ـ ثقب فى جدار الذاكرة	(قصـص)	عبد الحميد الفداوى
٩٦ ـ ٣ ألحان من عيونك	(روايـة)	فراج عبد العزيز

العـدد القـادم :

ـ الحياة مرة أخرى	(قصـص)	أمين الصيرفى

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف .
- مكتبة الهيئـــة .
- المعرض الدائم للكتاب بمقر الهيئة .
- منافذ التــوزيع فى مكان وفروع الثقــافة الجماهيرية وهى كمــا يلى :

— الوادى الجديد .. الداخلة والخارجة .
— البحيــرة .
— المنيـــا .
— دميــاط .
— بور سعيد .
— فارســكور .
— القليوبية (بنها) .

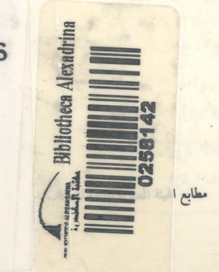
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٧٦٧٨ / ١٩٩٢

ISBN — 977 — 01 — 3133 — 4

إشراقات أدبية
تصدر نصف شهرية

هذا هو العدد رقم ٩٦ من سلسلة اشراقات أدبية حيث تواصل صدورها وازدهارها وتقدم فى هذا العدد ديوان « ٣ ألحان من عيونك » للشاعر : محمد الغيطى ، الذى يلتزم بما تمليه عليه التجربة الشعرية ، يمزج فيها بين تداعيات نفسية ، وبين موروثات شعبية محاولا الاقتراب من البناء المتماسك بحيث لا تتنازع الصور بل تتضافر فى تناسق جميل يسهم فيه قدرته على التركيز ، واثراء تجربته الفنية ، وعمق نظرته للحياة والمجتمع .



مطابع الهيئة المصرية

٣٥ قرشـــا